

# الأدب العربي الحديث

## مختارات من الشعر والنثر

الأستاذ الدكتور  
طالب خليف جاسم السلطاني  
جامعة بابل، كلية التربية الأساسية

مختارات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ

إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالِيِّ وَالشَّهَادَةُ فَيَتَبَّعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الادب العربي الحديث

مختارات من الشعر والنثر



# الادب العربي الحديث مختارات من الشعر والنثر

٢٠١٤

مختارة الأعمدة  
الأستاذ الدكتور

طالب خليف جاسر السلطاني

جامعة بابل

كلية التربية الأساسية

الطبعة الأولى

2014م - 1435هـ



دار الرضوان للنشر والنويع - عمان



# الرضوان

للنشر والتوزيع

الأدب العربي الحديث: مقتارات من الشعر والنثر  
أ. د. طالب خليف جاسم السلطاني  
الواصفات:  
الأدب العربي // النقد الأدبي // العصر الحديث /

رقم الإيصال لدى وزارة المكتبة الوطنية ( 2013/4/991 )

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان - الأردن - الميداني - شارع الملك حسين

قرب وزارة المالية - مجمع الرضوان التجاري رقم 118

هاتف: +962 6 4618438 فاكس: +962 6 4618435

ص. ب. 925414 عمان 11190 الأردن

E-mail: gm@redwanpublisher.com

gm.redwan@yahoo.com

www.redwanpublisher.com

جميع الحقوق محفوظة للناسخ. لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون خطي من الناشر.

All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the publisher.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا تَوَلَّوْا الْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة القلم: الآية (1)



# الإهداء

إلى طلبتنا الأعزاء شموع المستقبل الزاهر  
أضع بين أيديهم كتابي ليكون عوناً لهم .



## الفهرس

11..... المقدمة

### الفصل الأول

#### الأدب العربي الحديث

17..... نبذة موجز

30..... الشعر

44..... جميل صدقي الزهاوي

52..... معروف عبد الفني الرصافي

61..... حافظ إبراهيم

65..... جبران خليل جبران

68..... غسان كنفاني

72..... احمد شوقي

74..... أبو القاسم الشابي

### الفصل الثاني

#### الشعر الحر والفتون النثرية

81..... الشعر الحر / نشأته وتطوره

85.....	بدر شاكر العياض
105.....	نازك الملائكة
108.....	مقدمة عن النثر وفنونه / القصة
119.....	الرواية
126.....	المسرحية
130.....	نماذج منتقاة للدراسة
133.....	المصادر والمراجع

## المقدمة

منذ زمن طويل اعتمدت أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية على مراجع معينة في تدريس مفردات مادة الأدب العربي الحديث ، وعند تكليفي بتدريس مادة الأدب العربي الحديث لطلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية - كلية التربية الأساسية منذ بداية العام ( 1990م ) لم يكن هناك كتابا أدبيا مقرا يتضمن المفردات التي تم إقرارها من قبل الهيئة القطاعية لكليات التربية الأساسية ومنذ ذلك الوقت أخذت بإعداد المحاضرات في مادة الأدب العربي الحديث حسب المنهج المقرر وبشكل موجز. وتم توزيعها على عدد الساعات المقرره لأجل مساعدة الطلبة على الإلمام بمفردات المنهج للفصل الدراسي الأول من كل سنة دراسية ولقد اعتمدت مصادر متعددة لغرض أغناء المحاضرات بالمعلومات الفنية والرصينة بالمادة العلمية والأدبية وهدفي من ذلك هو الإلمام بالمحاضرات الملقاة على طلبتنا الأعزاء واستيعابها بشكل جيد لاغناء الطلبة عن مراجعة المصادر التي تثقل كاهلهم وإتاحة الوقت الكافي لغرض قراءة المحاضرات بدقة وإمعان.

ولقد تم ترتيب المحاضرات بحسب المادة المقررة ابتداء من الحديث بصورة عامه عن الأدب العربي مروراً بالشعر وبعض الشعراء والتطرق لذكر حياتهم ونماذج من شعرهم العمودي والحر مع بيان بعض الفنون النثرية كالقصة والرواية والمسرحية.

ولا بد من الإشارة الى ان هذا الكتاب قد تم تقسيمه على فصلين الاول تطرقت فيه بايجاز عن الادب العربي الحديث وبعض الشعراء وفي الفصل الثاني تحدثت عن الشعر الحر وبعض الفنون النثرية وقد اعتمد في كتابة مادة الكتاب مناهج كليات التربية في الجامعات العراقية فلما بان المنهج المقرر منوطاً بأستاذ المادة فهو فيها يقرر ويجتهد ويختار. وأرجو ان لا يفهم من تأليف هذا الكتاب ان الطالب يحق له الاستغناء عن مراجع الأدب الحديث التي لم تذكر في الكتاب فالمراجع التي ذكرت لا تمثل الحد الأعلى للمنهج المقرر ولذلك ننصح الطالب بالعودة إلى ما يفنيه من هذه المراجع استكمالاً للمادة.

ان ما قمت به من جمع وإعداد لمادة الأدب العربي الحديث هدي مني منه العرض الأدبي والتاريخي لتلك المادة لغرض الاستفادة منها من قبل طلبتنا الأعزاء، ولا ادعي الكمال وان كان هذا غاية ما أتمناه

فالكمال لله وحده وغاية ما يسعدني ان يكون الكتاب على الرغم من  
إيجازه وبساطته خير معين لطلبتنا الأعزاء...والله من وراء القصد.

المؤلف



# الفصل الأول

## الأدب العربي الحديث



1



## الفصل الأول

### الأدب العربي الحديث

#### نبذة موجزة:-

إن الشعوب في فكرها ومجدها ويقظتها، وانحدارها كالتنبسات أو الشجر يزهر ويثمر ثم يلقي بذوره في ثمره إلى التراب، فينمو منها شجرا أو نباتا جديدا وبهذا تتبعث الحياة، وما أشبه الناس بالشجرا أمم تتصارع حتى تصل ذروة المجد، ثم تغفو استجابة لدوايح الحياة. أو غابة تتوالد وتتشر لتتمتد فروع الحياة... هذا جذوره إلى الأدنى تتشابك وذاك جذوره في العلى تتسامى وتمضي سعدا إلى حيث المنبع الذي منه تدفقت.

الأدب العربي نما مراهقا في الجاهلية، وشب في العصر الأموي، واكتهل في العصر العباسي، ثم شاخ في عصر الدويلات، واهرورم في عصر الانحطاط واليوم، ينبعث من جديد... هكذا كان وهكذا يكون اليوم... فمنذ أن استخدم الخليفة المعتصم الأتراك، تخلص اللون العربي عن نصاعة ألوانه، وشمولها ومنذ أن قتل الخليفة (المتوكل) بدأت نهاية المجد العباسي حتى توزعت طاقات الأمة العربية أنقاعه في عصر الدويلات، فعصر الدويلات عنوان انهيار سياسي عام عند العرب... وتلاه سيطرة القنار في الشرق وقد انهدمت بلاد الأندلس في العرب، فخيم الجهل والفقر والمرض على أرجاء الأمة العربية

فضلا عن الموجات الصليبية التي سيطرت على البلاد العربية وبعدها تسلط العثمانيون على الأوضاع العربية.

فمنذ القرن الثاني عشر الميلادي، وبعد مرور ستمائة من الأعوام، أصبحت هذه الحقبة من الزمن تشكل استكانة للشخصية العربية، وعهد ضعف وارتخاء للزخم العربي... فالعلوم والفنون والاقتصاد والسياسة والدين والاجتماع كلها ركبت وانحلت وتحجرت ثم تضعضت وهنت حتى فسدت، ولم يكن من إشعاع سوى الموسوعات، والأدب الشعبي.<sup>(1)</sup>

ولقد كان للعرب الدور الفعّال في تكوين النموذج الحضاري الجديد، حيث أعطى العرب خلال تاريخهم الطويل الكثير إلى الإنسانية، وما زال في الوقت الحاضر يوسمهم العطاء ومواصلة نشاطهم الحضاري، ولكن بشرط التحكم في قدراتهم المادية والمعنوية والربط ما بين ماضيهم الحضاري وقدراتهم الباقية، وهذه الطاقات يمكن أن تحوّل إلى قوة فاعلة في عملية خلق وإبداع في العصر الحديث.

ولقد مر التطور الحضاري والثقافي بمراحل حيث أن اللغة العربية هي من أقدم اللغات لأقوام الجزيرة العربية، وهي اللغة الأم لكل اللغات التي عرفت

(1) الأدب العربي الحديث، دوافعه وأفاقه، د.علي شلق، ص 7.5

باسم اللغات السامية، ذلك أن تاريخ الشعب العربي يرجع إلى الألف العاشر ق.م (ما قبل العصر الجليدي الرابع).

ولكن هناك جهات سعت إلى تشويه الحضارة المعاصرة من خلال طرق عديدة منها:-

1. القضاء على الهوية العربية وإحلال الهوية الاستعمارية محلها.

2. الغزو الثقافي الذي كان يهدف إلى أمور منها:-

أ. نشر وترويج قيم فنية وأخلاقية وأفكار ومبادئ سياسية.

ب. إثارة الشك حول فعالية المؤسسات والسلوكيات القائمة في البلاد.

ج. خلق الظروف الشائكة.

د. التضليل حول إمكانية إيجاد حلول نلائمه للقضايا العامة.

3. حقوق الإنسان وحقوق الشعوب الأخرى، حيث وظفت هذه القضية

لأغراض سياسية تخدم مصلحة المستعمر بعيداً عن الدوافع الإنسانية<sup>(1)</sup>.

معاً تقدم نجد إن المستعمر استطاع بوسائل متعددة إن يشوه الحضارة والثقافة بكافة عناصرها المادية المتمثلة بطرق المواصلات والأعلام

(1) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص 30 فما بعد.

والتقدم التكنولوجي ووسائل الإنتاج وعناصرها المعنوية التي تتمثل بالأفكار والمعتقدات والأعراف والعادات والقيم والآداب ألعامة.....حيث إن الثقافة تكون قومية تشمل شعب معين له ثقافته الخاصة ولهذا فإن تعدد الثقافات لا ينتقص من قيمة الحضارة الإنسانية، وإما الحضارة فتكون أممية شاملة لأنها نتاج عمل مشترك ساهمت فيه أمم وشعوب عديدة عبر تاريخها الطويل ومن ثم فإن القومي (الحضارة) والخاص الثقافة) يتفاعل مع العالمي (الحضارة) والعام (الثقافة).

ولابد لنا من القول إن هناك العديد من الاتجاهات النهضوية تتمثل في:-

1. الاتجاه الإصلاحية (الإصلاح في الشعر):- وهم أعلامه / الزهاوي

والرصافي والكاظمي وغيرهم.

2. الاتجاه التحديثي:- يتمثل في كتابات وأفكار وأشعار ورؤى مختلفة

من الثقافة كالمرأة والمجتمع ، حيث يتخذ من التفسير شكلا

أساسيا في عمليات النهضة العربية، ويتمثل هذا الاتجاه في تيارين

هما:-

1) التيار العلماني الاجتماعي — ويدهو إلى:-

• تغيير الحياة الاجتماعية والسياسية وقيام نهضتها على أساس الحقائق العلمية.

• الاستفادة من الفلسفات والأفكار.

• علمية الدولة (فصل الدين عن السياسة) وإبرز رواده:-

(شيلى شميل) و (الزهاوي) و (ألياس أنطوان) و (قاسم أمين).

ب) التيار النقدي الأدبي / وقد أهتم بالأمر الآتية:-

• أهتم بالأمر الأدبية واللغوية.

• تأثر بالأدب الأوربية.

• إحياء بعض صنوف الأدب كالنصوص التراثية القديمة.

• ترجم أعمال أدبية أجنبية.

• وإبرز رواده / د. طه حسين / جبران خليل جبران / مصطفى المنفلوطي.

3. الاتجاه الفكري:- ويتمثل في اتجاهات ثلاثة هي:-

أ. تيار أفكاره السياسية / دعا إلى الأخذ بفكرة الدولة السياسية،

منذ القرن / 19 وإبرز رواده ( محمد حسنين هيكل / أمين

أريحاني / عبد الرحمن الراعي).

ب. تيار النهضة الوطنية:- تبلور في مصر في النصف الثاني من القرن/19 ثم ازداد بعد الغزو الاستعماري لأغلب الأقطار العربية.

ج. تيار القومية العربية:- تبلور في القرن /العشرين، ويدعو إلى:-

- استقلال العرب عن العثمانيين.
- المفاداة بتكوين دولة عربية قومية.
- تميز بظهور جيلين من الرواد هم:-

أولاً:-الجيل الأول / عبد الرحمن الكواكبي / ساطع الحصري.

ثانياً:- الجيل الثاني / ظهر بعد الحرب العلمية الثانية ويتمثل في بعض كتاب الأحزاب الوطنية...<sup>(1)</sup>

يمكن القول أن أهم المصادر التي أدت إلى حركة الإبداع التهضوي والثقافي والعلمي وحيوية الحياة العربية في الإسلام منذ البداية وحتى الآن هي:-

1. المصدر الذاتي للأمة العربية ويشمل:

أ. الحضارات القديمة (العراق، مصر، اليمن).

ب. علوم ومعارف العرب ق. الإسلام.

2. الإسلام.

(1) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص30 فما بعد.

### 3. التفاعل الحضاري مع الحضارات المجاورة.<sup>(1)</sup>

وعلى هذا الأساس فإن مراحل العلوم العقلية والحضارية عند العرب

مرت بمراحل تطور تتمثل فيما يلي:-

• مرحلة تنظيم العلوم والمعارف القديمة.

• مرحلة الاتصال الحضاري (التفاعل الحضاري العربي مع الحضارات

الأخرى).

• مرحلة الإبداع - وبرز وسائلها الترجمة.<sup>(2)</sup>

### مفهوم النهضة العربية الحديثة والمعاصرة:-

إن مصطلح النهضة لغويا من فعل (نهض)- وأما المصطلح التاريخي

لكلمة (نهضة)- فهو مجموعة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والفكرية التي تصيب مجتمعات معينة على امتداد التاريخ الحديث -أي منذ

القرن 16/ وحتى يومنا هذا، وأن تفسير النهضة في مضمونه التاريخي يختلف

ما بين العرب والأوروبيين وكما يلي:-

---

(1) نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر: محمد مهدي البصير، مطبعة المعارف، بغداد، 1946م.

(2) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص 30 فما بعد.

1. التفسير الأوربي:- وتعني النهضة فيه /الانبعاث والولادة الجديدة-

ورفض كل ما هو سائد وبشكل متواتر منذ أواخر العصور الوسطي.

2. التفسير العربي:- ويعني بالنهضة - الحركة والتجديد... وبهذا

يكون المدلول العربي هو اقرب إلى الواقع والحقيقة من المدلول الاوربي، لان المدلول العربي يعني إن النهضة حركة تاريخية قامت اصلا (ضد الجمود والركود).

وبهذا فقد تقسم المفكرون في طبيعة التفسير لعنى النهضة، فهناك من

يؤكد التفسير الاوربي ويقطعه وهناك من يؤكد على النموذج العربي وتقليده أو تطويره.<sup>(1)</sup>

ولهذا فإننا نصل إلى نتيجة مهمة جدا وهي إننا نستطيع أن نوجز مفاهيم

النهضة في الفكر العربي الحديث بالنقاط الآتية:-

1. مفهوم التمدن، وهو عنصر وركن أساسي.

2. مقاومة التدخلات الاجنبية والدفاع ضد الاستعمار وتحقيق الهوية

العربية والمقاومة.

3. العروبة والقومية والوعي الوطني.

(1) نهضة العراق الادبية: د. محمد مهدي البصير.

#### 4. التنمية الوطنية والاكتفاء الذاتي.

##### عوامل قيام النهضة الأدبية :-

1. الطباعة.

2. الصحافة

3. الترجمة

4. الاستشراق<sup>(١)</sup>

ومن خلال ما مر بنا من أمور تتصل بالأدب العربي الحديث، يمكننا المقارنه بين ثقافة الشاعر العربي والشاعر الأوربي بنقاط نوجزها فيما يلي:-

1. تشابه موقف الشعارين من التراث الغربي، ولكن الفرق بينهما هو

إن التراث الاوربي القديم كان بلغة تختلف عن اللغات التي تطورت

خلال القرون الوسطي، حيث أصبحت جديدة بان يكون لها نتاج

أدبي شعري ونثري...

كذلك ترجمت مؤلفات أرسطو والروائع الخالدة - كالإلياذة والوديسا

وروائع المسرح اليوناني (الملهاة) و (المأساة) اى الكوميديا والتراجيديا ولاسيما

تراجيديات (أسكياوس) وملاهي (ارستوفان).

(1) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص30 فما بعد.

2. عند مقارنه هذه الحالة بالحالة العربية التي مثلتها حركة الأحياء،

نجد ما يلي:-

أ. أن الشاعر العربي يرقى إلى مستوى الشعر العربي، ولم يكن

ثمة عائق أو عقبة لغوية.

ب. أن الشاعر الأوربي كان عليه أن يتعلم اليونانية والرومانية

واللاتينية - لكي يفهم النخائر اليونانية والرومانية . وهذا

السبب جعل الأجيال الفرنسية تميل إلى الكتابة باللغة

الفرنسية.. وهذا ما فعله شعراء (الثرىا) (البلياد) peliad - وهم

طلبة من نظم الشعر الفرنسي الرائع والدفاع عن اللغة

الفرنسية.

ويمكن القول أن مميزات النهضة المعاصرة تقوم على ما يلي:-

1. حركة التعريب لتتقية اللسان العربي.

2. إحياء الدراسات الادبيه واللغوية بشكل رسائل جامعية أو دراسات

شخصية.

3. توجيه الأعلام والثقافة وجهه عربيه خالصة لتعويد اللسان للنطق

بالفصحى.

4. الاهتمام بمناهج اللغة العربية وآدابها.

5. الإكثار من مناهج الأطفال لتعويدهم على التلق بالاصواب ومعرفة الآداب.

أسباب التملل والأفافة عند العرب (الأسباب التي أدت إلى السقوط العثماني) :-

1. النهضة الأوروبية.

2. الثورة الفرنسية.

3. الظلم المحيق بالعرب، وسريان لهب الثورة إلى دمايتهم.

4. اثر الثقافة الغربية وتذكر الماضي.

5. انحلال الروح العسكرية والمجتمع العثماني<sup>(1)</sup>.

. وفيما يلي نبذة مختصرة عن كل نقطة من الأسباب السالفة :-

1. النهضة الأوروبية / تتلمذ الأوروبيون على مدرستين :-

(أ) الثقافة العربية المتموجة من بغداد والمشعة من الأندلس.

(ب) الثقافة اليونانية الداخلة من تراث العرب ثم المصادر اليونانية

المباشرة بعد أن دلهم عليها الكتاب العرب أو الكتاب العربي.

(1) الأدب العربي الحديث ، دوافعه وأفاهة : د.علي شلق، ص 8-12.

2. الثورة الفرنسية / المتمثلة في فولتير / ومونتسكيو / روسو / وقد

رسمت بأقطابها الثلاثة عالما جديدا بقيم ثلاث هي:- ((الحرية /

الاحياء / المساواة))- حيث ألهمت الثورة عقول الشعوب الاوربية.

3. الظلم المحيق بالعرب / الألم صانع العبقريات والثورات . ولهذا فقد

استطاع الإنسان أن يبدع طرفا ويضاعف جهدا من أجل التحرر فضلا

عن العوز والفقر والجوع والمرض والضعف والطفيلان السائد الذي

دعى الإنسان لان يحرر نفسه.

4. الانحلال العثماني / العثمانيون حكموا الإسلام شكلا وهم بعيدون

عن الإسلام والتفاعل الحضاري، حيث تميزوا بالأنظمة

والعسكريات . وأناخوا بكلكلهم على اللغة العربية وادبها، حيث

وصلت ألامه العربية إلى درجة من الذل والفقر والانسحاق.

5. اثر الثقافة الغربية وتذكر الماضي.

العوامل المباشرة التي أيقظت العرب من غفلتهم وأدت إلى السقوط

العثماني هي:-

1. حملة نابليون على مصر 1798 م.

2. وثبه محمد علي باشا.

3. الإرساليات.

4. المطابع.

5. الجمعيات .

6. الصحف.

7. المدارس. (1)

وبهذا نرى إن حالة الأدب في الوطن العربي في مطلع العصر الحديث " القرن التاسع عشر" حيث خيم الظلام على البلاد العربية بعد هجوم التتر والمغول فدمرت الحضارة وكانت كتبها طعاما للثيران ثم بعد ذلك بدأ العثمانيون زحفهم بعد المغول والمماليك على البلاد العربية حيث تغلبوا على المماليك في المعركة (مرج دابق) فصاروا خلفاء للمسلمين وقد ادعوا السلطتين الدينية والدنيوية حيث كان عهدهم جور وظلم.

وهذا قد ترك إثره على الحضارة والثقافة العامة والأدب والفن فأصيب الأدب العربي والشعر بمرض التزويق اللفظي ففقدت اللغة العربية مكانتها. ففي مصر والشام تأخر الأدب وإصابة الخمول والضعف لولا نشاط الأزهر.

وفي العراق في العهد العثماني تأخر الأدب والشعر وإصابة ما أصاب الشعر والأدب في مصر من ركود وخمول.

(1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: د.علي شلق، ص 12.

لقد كانت بداية انطلاق الشعر العربي حين انبعث الوعي القومي عندما هب العرب ينفضون عنهم غبار الكسل والخمول حيث انبعثت النهضة أولا في مصر والشام ثم بلغت العراق كما عند الشاعرين الرصافي والزهاوي وفي مصر كان محمود سامي البارودي سباقا إلى الإجابة... وهكذا بدأ الأدب العربي ينمو إلى يومنا هذا، فليس أمور الشعوب في يقظتها ومجدها وانحدارها إلا كالشجر يزهر ويثمر ثم يلقي بذوره في ثمره إلى التراب فتبعث الحياة منها شجرا جديدا. وما أشبه الناس بالشجر، غاية تتوالد وتتشر لتتمتد فروع الحياة وأمم تتصارع. هذا جنوره إلى الأدنى تتشابهك وذلك جنوره في الأعلى تتسامى وتمضي صعدا إلى حيث المنبع الذي منه تدفقت...<sup>(1)</sup>

### (( الشعر ))

الشعر من أشهر الفنون الأدبية وأكثرها انتشارا ويعود ذلك لقدم عهد البشرية به، فهو أقدم وسائل التعبير الأدبي التي ظهرت في حياة الإنسان إذ يعبر عن انفعالاته وعواطفه وعندما أراد الإنسان التعبير عن أفكاره اهتدى إلى النثر الفني فارتبطت الانفعالات بالشعر والأفكار بالنثر وفي أدبنا العربي كان الشعر سابقا لأنواع النثر الفني في الظهور.

(1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أهدافه: د. علي شلق، ص 5 فما بعد.

ولقد اختلف الناس في تعريف الشعر باختلاف عصورهم ولغاتهم  
وأذواقهم وبيئاتهم ولهذا ليس من السهل وضع تعريف للشعر إلا إن هذا  
الاختلاف ليس معناه إن الشعر ليس له حدود وملامح تميزه عن الفثر وأنواعه.  
ويمكن إن نلاحظ هذه السمات وتلك الملامح من خلال بعض النماذج  
الشعرية كما في قول الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم في مجال الفخر بنفسه  
وقبيلته حيث يقول:

بأنسا المطعمون إذا قدرنا      وأنا المهاككون إذا ابتلينا  
وأنا المانعون لما أردنا      وأنا النازلون بحيث شينا<sup>(1)</sup>

وقول الشاعر الأموي جرير في رثاء زوجته:

لولا الحياء لعادني استعبار      ولزرت قبرك والحبيب يزار  
ولبت قلبي أذعلتني كبرة      وذوو التماثم من بنيك صغار  
ولقد أراك كسبت أجمل حلة      ومع الجمال سكينة ووقار  
صلى الملائكة الذين تخيروا      والصالحون عليك والأبرار<sup>(2)</sup>

ويقول الشاعر العباسي أبو العلاء المعري في قصيدة رثاء صديقه الفقيه

الأديب أبا الخطاب الجيلي وقد وافته أمنيته في عنفوان شبابه :

(1) شرح المعلقات السبع: الزوزني ص. 188

(2) الديوان: ص 217-219... وانظر الشعر الإسلامي والأموي د. الجبوري ص 169... وانظر:

صفوة الأدب العربي: عدنان خليل، ص 273

غير مجد في ملتي واعتقادي

وشبيه صوت النعي إذا قيـ

صاح هذي قبورنا تملأ الرحـ

أما الشاعر المعاصر عمر أبو ريشه فهو يرى أمته تمزقها التفرقة وتناها

أيدي الغدر والنكبات فيقول في قصيدته بعد النكبة:

أمتي هل لك بين الأمم

ألقاك وطريق مطرق

ويكاد الدمع يهمي عابثا

أين دنياك التي أوحى إليـ

إن هذه النماذج هي نماذج شعرية وتجمعها صفات مشتركة، فإننا نحس

بنغم منسق وانسجام في الأصوات والتنظيم ثم إن هذه النماذج تختلف في قوتها

وهيئتها، وقد غلب على الشعر العربي القافية الواحدة على مر العصور وقد

حاول شعراء العصر الحديث إن يتحرروا من القافية وينوعوا فيها وسموا

شعرهم الشعر المنطلق أو (الحر) إلا أنهم حافظوا على الوزن. فالشعر هو كلام

(2) أبو العلاء المعري: د. عيد الغني خماس، ص. 13.

(3) الجامع في تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري، ص 533. وانظر: دراسات في الشعر

العربي المعاصر، د. شوقي ضيف، ص. 236.

"موزون ومقفى" وكما قلنا إن هذا الكلام الشعري يختلف باختلاف العصور فالشاعر الجاهلي ابن كلثوم تحدث عن قبيلته وأمجدها فأنت تراه ثائرا متحمدا وغاضبا و(جرير) الشاعر الحزين يعبر عن هجيته لموت زوجته حيث يدعو لها دعاء المؤمن المسلم مع حزن وأسى، وأبو العلاء المعري حزين أيضا ومتشامم فهو يرى الحياة بين الحزن والفرح والسعادة والشقاء ... أما الشاعر المعاصر المحدث أبو ريشة فهو حزين إلا أنه لم يحزن لفقد عزيز وإنما هو حزين يمزقه الألم لتمزق أمته وهوانها وهو يراها في تاريخها عظيمة منصوره مكرمة. فالشاعر أبو ريشة يقاسى حزن إنسان يحس بالأم أمته ونكباتها ومتاعبها، ولو رجعنا إلى النماذج التي ذكرناها لرأينا أكثر من صورة في كل نموذج ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قراءة أبيات عمر أبو ريشة مثلا وهو يصور موقفه من أمته ويراه وقد فقدت مكانها ومجدها بين الأمم ويرمز إلى مجدها الثقال في (بالقلم) والى مجدها العسكري (بالسيف)، وهناك الخيال وقدرته على التصوير والتشخيص والتشبيه والتجسيم وهناك عواطف الشاعر، وبعد ذلك يمكن إن نقول بأن الشعر هو نوع من الأنواع الأدبية يصور به الشاعر تجربته بكلام موزون مقفى تتوفر فيه العاطفة والخيال، ويمكن القول إن عناصر الشعر تختلف باختلاف أنواع الشعر وتطورها من شعر غنائي أو ملحمي أو تمثيلي أو تعليمي.

ومن خلال دراستنا وإطلاعنا على فنون الأدب العربي منذ القدم وحتى الآن نجد أن فنون الأدب نوعان: الشعر والنثر وقد تكلفنا عن الشعر وقلنا بأنه كلام موزون مقفى يقوم على استئثار الخيال والوجدان، ولالأوزان والقوافي علم خاص يسمى العروض اكتشفه ووضعها العالم العربي البصري المعروف (الخليل بن أحمد الفراهيدي) والشعر أنواع في العصر الحديث فهو إما شعر عمودي وإما شعر حر والشعر العمودي أنواع كالوجداني (العاطفي) والذي يعبر فيه الشاعر عن أحاسيسه وعواطفه ووجدانه حيث يتحدث الشاعر عن نفسه فتظهر فيه شخصية الشاعر واضحة من حزن وبهجة وأغلب شعرنا منذ عهد ما قبل الإسلام إلى الآن وجداني وأغراضه العزل والتوصف والمدح والثناء والفخر والهجاء.

وأما الشعر الملحمي فهو يرتبط بالتاريخ القديم ومن أمثله العراقية ملحمة كلكامش وموضوعاتها الموت والحياة والفناء والوجود وكذلك ملحمة الألياذه والأوديسا اليونانيتين وهما من عمل الشاعر الأعمى (هوميروس) - والملحمة تتنوع فيها القافية والوزن وقد تبلغ أبيات القصيدة الإلف. <sup>(1)</sup>

وأما الشعر المسرحي (التمثيلي) فيتكون من فصول متعددة حيث تجري فيها الأحداث متشابكة وتمتد لتمو ذروة الصراع ثم يبدأ الحل عن طريق

(1) الجامع في تاريخ الأدب العربي: حنا الفاخوري، ص 429 فما بعد.

الحوار بين أشخاص المسرحية، والمسرحية أنواع (المساة) و(المهارة) ومن إعلام هذا الأدب (احمد شوقي) في مصر و(خالد الشواف) في العراق ثم (عزیز اباضه) وصلاح عبد الصبور وعاتكه وهبي الخزرجي وعبد الرحمن الشرفاوي ثم عبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم.<sup>(1)</sup>

إما الشعر التعليمي فهو ينظم لأغراض تعليمية ومن ذلك ألفية بن مالك التي تضمنت قواعد اللغة العربية واشتهر (الزهاوي والرصايف) في نظم الشعر التعليمي.<sup>(2)</sup>

إن دراسة الأدب والنصوص الشعرية في العصر الحديث غير منفصلة عن الأدب القديم لأنه عبارة عن نتيجة تجارب الماضين، وإن الشعر العمودي والأدب بصورة عامة حديثا لا يلغي الأدب القديم ولكل عصر موضوعا ته الخاصة وإلى الأديب إلا إن يعبر عن عصره ومنذ مطلع القرن العشرين حاول الأديباء إن يعبروا عن عصرهم.

(2) الجامع في تاريخ الادب العربي: ص 31 فما بعد.

(3) المصدر نفسه: ص 410 و 486 فما بعد.

## أبرز أعراض الشعر العمودي:

عندما نطلع على شعراء العصر الحديث كالزهاوي مثلا نجد أن أهداف الشعر العمودي تدعو إلى أمور عدة. ولقد امتاز الشعر العمودي في العصر الحديث بما يلي:

1. وجود موضوعات غير معهودة كوصف المخترعات الحديثة في بدايات القرن العشرين.
2. الإصلاح الاجتماعي نتيجة الفقر والمرض والجهل.
3. بروز شعر النضال ومحاربة الاستعمار ثم الشعر السياسي.
4. الدعوة إلى تحرير المرأة.

وهكذا فقد سارت قصائد شعراء النصف الأول من القرن العشرين ومنهم الزهاوي الذي اهتم بقضايا المرأة و الرضا في الذي نبه على مقارعة الظلم والاستعمار، وكذلك الشاعر حافظ إبراهيم.

ولو قارنا بين الشعر في القرن / 19 والقرن / 20 من خلال ما تقدم لوجدنا ما يلي:

1. إن شعر القرن / 19 كان فرديا محدودا بينما كان شعر القرن / 20 ذا مضامين تدعو إلى الإصلاح وكان يئيب بالاستقلال وطرد المحتلين.

## 2. موضوعات القرن 19 (اخوانيات، مدائح، مرثي، وصف...) وإما

موضوعات الشعر للقرن العشرين فقد اتسعت أكثر كما أن  
إغراض (الغزل) ابتعدت عن الغزل الماجن والتغزل بالمذكر والألفاظ  
النايية وبرز شعرائه نزار قباني وسعيد عقل وعلي محمود طه ،  
والأخطل الصغير (بشارة الخوري) وإبراهيم ناجي وأحمد شوقي  
وعمر أبو ريشة، وإما الشعر (الوجداني) فأكثر ما نجده عند  
الشعراء المهجريين. و(الوصف) فقط برز وصف الممارك والبطولات  
والمواقف الوطنية والقومية، وإما الشعر (الوطني) فقد اشتهر به أبو  
القاسم الشابي و خليل مطران وأحمد شوقي ورشيد سليم الخوري  
وإبراهيم اليازجي والأخطل الصغير وحافظ إبراهيم والجواهري. ولم  
يعرف إلا في عصر النهضة عندما بدأت حركات التحرير  
والانتفاضات الشعبية وأما (الهجاء) فلا وجود له إلا في بعض المواقف  
السياسية (والمديح) هو الآخر عرف طريقا جديدا هو الثناء على  
شخص عرف بمزاياه الحميدة وفعاله المجيدة من خلال حفلات  
تكريم أو غيرها.

### موازنة بين الشعر العمودي والشعر الحر:-

الشعر العمودي هو المؤلف الذي سار عليه الشعراء منذ أن وجد في عصر

ما قبل الإسلام والشعر الحر هو خروج بسيط على تلك القواعد التي تتحكم

في الشعر العربي، وهذا الخروج هو نتيجة لتطور المعاني والأساليب، حيث وجد أصحاب الشعر إن القصيدة التقليدية العمودية غير قادرة على التعبير عن التجارب والموضوعات الجديدة بوزن واحد وقافية واحدة لذلك فقد نظموا الشعر الحر الذي يمنح الشعراء جوا نفسيا وحرية واسعة في التعبير عن الأحاسيس إضافة إلى ذلك تأثر الشعراء بالشعراء الأوروبيين وثقافتهم وهذا بدوره دفع الشعراء إلى النظم على منوال الشعر الأوروبي مع الاحتفاظ بروعة وأصالة الشعر العربي، لذا يمكن إن نذكر أهم ما يتسم به الشعر العمودي وهو الآتي:

1. إن الشاعر ينظم قصيدته ضمن واحد من البحور المعروفة التي يبلغ عددها ستة عشر بحرا أي التقيد بوزن البحر خلال القصيدة.
2. يتكون البيت الشعري من شطرين متساويين وكل شطر يحتوي على تفعيلات متساوية.
3. يستقيم البيت الشعري عروضيا إذا كانت ألفاظه مساوية تماما لعدد التفعيلات المكونه للبحر.
4. أبيات القصيدة تلتزم كلها بقافية واحدة فتكون القصيدة رائية أو ميمية إذا كانت قافيتها راء أو ميم.

وأما الشعر الحر فيمتاز بما يلي:-

1. لا يلتزم الشعر الحر بنظام القافية الواحدة فتتعدد القوافي في القصيدة الواحدة وفي هذا تنوع في موسيقى أبيات القصيدة.

2. لا يعتمد الشعر الحر نظام الشطرين بل يقوم على الشطر الواحد فقد يطول أو يقصر بحسب اكتمال المعنى عند الشاعر وبحسب الإيقاع الموسيقي.

3. الوحدة الوزنية لكل بيت في الشعر الحر يقوم على التفعيلة الواحدة.

4. لغة الشعر الحر ليست صعبة أو غريبة وإنما تتضمن كلمات مأثورة ومأنوسة.

إن المتبع لعالم الروح العامة لعصر النهضة يمكن أن يعتبر إن الشعر العربي قد انكفأ على وجهه وانطوى على نفسه وأصابه الركود والفتور ثم عاد إلى الشعر إشرافه ونظارته في العصر الحديث، ولهذا فقد عد العلماء والأدباء بأن (حملة نابليون على مصر) هي بداية النهضة الأدبية الحديثة ولهذا يمكن القول بأن حملة نابليون لا تخلو من فائدة في مجال النهضة الأدبية والحضارية في كافة المجالات والعلاقات بين فرنسا ومصر وكافة الأقطار العربية الأخرى. وإن اثر الحملة الفرنسية في حياة (مصر) يتطلب منا معرفة أهداف الحملة وأهم صفحاتها وأبرز مظاهرها.

إن الحملة الفرنسية لها أدلة مباشرة وغير مباشرة تبرهن أهميتها من الناحية النهضة والحضارية والتي بدورها أثرت على الأدب الحديث ويمكن إن نذكر أهداف الحملة:

1. غاية سياسية وليست علمية هي استعمار (مصر) وخيراته وهذا واضح من خلال الكتابات التي كتبها نابليون وهوادة حول الحملة (يمكن الإطلاع عليها).

2. عزل بريطانيا عن طريق الاستيلاء على مصر والأضرار بمصالح بريطانيا.

3. أدركت بريطانيا ذلك فأرسلت جيشا بقيادة (نلسون) فحطم الجيش والأسطول الفرنسي على شواطئ الإسكندرية.

4. عزل الجيش الفرنسي في مصر عن فرنسا الأم مما جعل نابليون يعيش عيالا على الشعب المصري حيث كانت علاقته بالمصريين عاقبة الحاكم بالمحكوم فاستخدم البطش والتعسف فعدت ثورات قابلها نابليون بالبطش والتعسف الشديد. ومن هذه الثورات ثلاث ثورات بين الدولة العثمانية والمماليك.<sup>(1)</sup>

وإما الأدلة المباشرة فهي التي تثبت أهمية الحملة فهي:-

(1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: دطلي شلق، ص 13.

1. إن الحملة كانت فاتحة خير وعهد جديد للاتصال بالعالم الغربي فهي بمثابة اللقاء الأول بين الغرب والعرب.
  2. جلب الفرنسيون معهم مطبعة.
  3. يتكون الجيش الفرنسي من عسكري وأخر علمي أقاد منه المصريون.
  4. اكتشف حجر رشيد وجل رموزه (الكتابة الهيروغليفية) فاستطاعوا معرفة تاريخ مصر القديم، ومن المعروف إن شامبليون زار مصر 1828 والذي حل هذه الرموز وإما الفرنسيون فقد غادروا مصر قبل هذا التاريخ وبهذا يوجد نوع من المقالات في إن الفرنسيين حلوا الرموز.
  5. التنظيمات الإدارية والعمرانية.<sup>(1)</sup>
- وإما الأدلة غير المباشرة فهي:-
1. إن الحملة قد كشفت عن ضعف الدولة العثمانية مما ساعد على الحركات الاستقلالية في مصر والأقطار العربية.
  2. قوت الحملة من منزلة علماء الدين وزادت من نفوذهم.
  3. كسرت شوكة المماليك.
  4. مهدت لمجيء (محمد علي) وكونت وأثارت همته الشماء.<sup>(1)</sup>

(2) الأدب العربي الحديث: ص 13 فما بعد.

إما الذي أدى إلى رواج فكرة (إن الحملة الفرنسية على مصر) هي أساس الحضارة والنهضة الأدبية فهي عوامل منها:

1. الدعاية الفرنسية التي أرادت إن تسبب فضل نشر العلوم والثقافة لفرنسا.

2. الدعاية المصرية التي أرادت إن تكون مصر هي مسرح النهضة الأولى<sup>(1)</sup>.

إن ما تقدم يضاف إلى جملة عوامل ورد ذكرها في بداية حديثنا عن أثر الحضارة في الأدب العربي بصورة عامة والشعر بصورة خاصة لها الأثر الفعال في الشعر في العصر الحديث. وعندما نتطرق إلى إغراض الشعر العمودي نجدها تكمن في إغراض متعددة.

وابرز هذه الإغراض فيما نرى:-

1. الغرض التعليمي:- كما عند الزهاوي واهتمامه بتعليم المرأة، وكما عند الشاعر الرصافي واهتمامه بالتعليم، وكذلك الشاعر حافظ إبراهيم.

(1) م. ن: ص 14.

(2) م. ن: ص 19.

2. الغرض السياسي:- حيث برز شعر النضال ومحاربة الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى. فقامت اكبر ثورة عرقتها بدايات هذا القرن ألا وهي ثورة العشرين التي كانت صفحة بيضاء ناصعة سجل فيها العراقيون أروع آيات البطولة والفداء.

3. الغرض الاجتماعي والوطني:- كما عند الشاعر حافظ إبراهيم.

4. الغرض الوصفي:- كما عند الشاعر ميخائيل نعيمة الذي يصف البحر في إحدى قصائده.

5. الغرض الغنائي:- كما عند الشاعر السياب... (الشعر الحر)

6. الغرض القومي:- حيث برز واضحا بشكل أراجيز حماسية كما عند الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، والتغني بفلسطين.

7. الغرض المسرحي / كما عند شوقي.

. و فيما يلي سوف نتطرق إلى جملة من الشعراء:

**أولا: ((جميل صدقي الزهاوي))**

**حياته:**

ولد الزهاوي عام 1863م وبدأ بنظم الشعر شابا يافعا ثم تقلد مناصب كثيرة منها: عضوا في مجلس الأعيان ثم أستاذا في مدرسة الحقوق ببغداد، كرس قسما من شعره للإصلاح الاجتماعي ودعا إلى التجديد في

الشعر حيث طالب بحقوق أمراءه وتعليمها ومشاركتها الرجل في بناء المجتمع.... وله خصوصيات أدبية ومناقشات دامت زمنا طويلا ، وفي ظليعة ذلك ما قام بينه وبين الشاعر المعروف (الرصافي) من معارك أدبية التي انتهت إلى صلح ووثام، له أكثر من ديوان ومؤلفات كثيرة منها الجاذبية وتعليقها ، وقد كتب في الكثير من القضايا العلمية شعرا كثيرا ، وقد توفي عام 1936 م .<sup>(1)</sup>

### آل الزهاوي:

آل الزهاوي في العراق من الأسر الكردية العريقة التي يمتد نسبها فيتصل بأمراء السليمانية وحكامها ، من آل بابان حوان الزهاوي قد ذكر في كتاباته إن نسبه يتصل بالقائد العربي (خالد ابن الوليد) من خلال الرسائل التي نشرها الأستاذ (محمد عيسى) المصري الجنسية وأن شهرة الزهاوي هي لأن جد الزهاوي (جميل صدقي الزهاوي) المدعو (احمد بك) هاجر إلى (زهاو) وسكنها سنتين وتزوج فيها من سيدة زهاوية فولدت والد الشاعر فلما رجع جده إلى السليمانية مع نجله اشتهر بالزهاوي.

(1) مجلة الكتاب العراقية / العدد الأول نيسان 1962م في مقال يتحدث فيه عن نفسه.  
وانظر: الزهاوي بين الثورة والسكون: عبد الرزاق الهلالي، ص 13-20.

وفي اليوم الثامن عشر من شهر حزيران سنة 1863م هج ولد

الشاعر جميل صدقي الزهاوي وأمه (فيروز زوج) أو (بيروزه) وسماه (جميل صدقي) لمحبهه عند أبيه.

وكان أبوه يتقن الفارسيه والعربيه والتركيه والكردية، وسعى الوالد الى توجيه ابنه لإتقان هذه اللغات كما حيب إليه دراسة الشعر لكبار الشعراء الفارسيين أمثال (عمر الخيام وسعدي الشيرازي وكبار شعراء العرب وحفظ مختارات لهم. وكان الوالد يريد إن يمي عنده ملكة الشعر فجعل له جائزة (درهم واحد) لكل بيت شعر ينظمه حتى وان كان من غير معنى، ثم شجعه على حفظ الشعر الجيد.

كان أبوه (محمد فيضي الزهاوي) مفتياً لدار السلام وأخوه فقيها من فقهاؤها فنشا الشاعر بين أبيه وأخيه.

لقد عين الشاعر مدرسا في المدرسة السليمانية في بغداد ثم عضوا في مجلس معارف بغداد ثم مديرا لمطبعة الولاية ثم رئيسا لتحرير القسم العربي في جريده (النوراء) ألرسميه ثم عين عضوا في محكمة استئناف بغداد حتى سنة 1896م - سافر إلى استنبول تاركا منصبه في بغداد ثم مر بالقاهرة.

وفي استانبول وقع الزهاوي في شرك الحب إذ أحب فتاة يهودية اسبانيه اسمها (راجيل)، وظلت قصته مع هذه الفتاة العذراء مجهولة من قبل الكثير ممن درسوا حياته.

ثم عاد الزهاوي منفياً بأمر السلطان عبد الحميد إلى بغداد وهذا أغرب نفي على حد قول الأستاذ (طه الراوي) إذ لم يسمع من قبل إن الرجل ينفي من غير بلده إلى بلده إلا في هذه الحادثة.

وكان للزهاوي باع في الدفاع عن المراء. إن الزهاوي عندما اندلعت نيران الثورة الوطنية الكبرى في العراق (ثورة العشرين) يوم 30/6/ عام 1920م واستمرت حوالي الأربعة أشهر كان الزهاوي يعمل في تلك المناصب التي أسندت إليه بعض الوقت، ويقول المرحوم الدكتور البصير: (أن الزهاوي كان يدعي أنه كان يعطف على الثورة لأنه ينظم الشعر في رثاء شهداء الثورة). وقد أيد الزهاوي الدعوة لترشيح الأمير فيصل لاعتلاء العرش في العراق عام 1921م ونظم في ذلك الشعر.<sup>(1)</sup>

### الزهاوي وعودة الرصافي؛-

في صيف 1923 عاد الأستاذ الرصافي إلى بغداد بعد أن كان غادراً في نهاية سنة 1922 وفي نيته إلا يعود إلى العراق ثانية، فلما عاد قرر جماعه من أدباء بغداد أقامه حفل تكريم له، وفي مساء يوم 31/7/1923 أقيم هذا الحفل وكان الزهاوي على رأس الخطباء والشعراء فيه فألقى كلمه وقصيدة وهذا يدل على تطور العلاقة بينهما ولكن كيف ساءت بعد ذلك هذا ما سيأتي.

(1) الزهاوي بين الثورة والسكون: ص 15 فما بعد.

لقد قال الزهاوي قصيدة عند عودة الرصافي الى بغداد منها:

لقد عاد معروف أخي بعد غيبة      فأهلاً برب الفضل والأدب الوافر  
 وأنسي بمعروف لا عتز، به      أخو ثقة والحر يعتز بالحر  
 كلانا يريد الحق فيما يقوله      وأنني وإياه المي غابمة نجري  
 فخذ بيدي اللهم في كل دعوة      وهذا أخي معروف أشدد به أزي  
 وإنك يا معروف أنت قم الهدى      وأنت البياض الحلوي في غرة الدهر<sup>(1)</sup>

وقد رد الشاعر الرصافي الجميل للزهاوي بهذه الأبيات:

أرى بغداد من بعد اغبرار      زهت بقدم شاعرها الزهاوي  
 زهت بكبيرها أدبياً وعلمياً      زهت بطبيب علتها المداوي<sup>(2)</sup>

أما الخصومة مع الرصافي:

فقد بدأت بينهما بعد عودة الرصافي من مصر بقليل حيث أخذت العلاقة تسوء شيئاً فشيئاً عندما كان الزهاوي عضواً في مجلس الأعيان وقد سعى الى المصالحة بينهما الأستاذ (محمود صبحي الدهنري) عام 1928م.

(1) ينظر ديوانه

(2) الزهاوي في معاركه الأدبية والفكرية: عبد الرزاق الهلالي ص 64، 94.

وبعد أن خرج الزهاوي من مجلس الأعيان قال قصيدته المشهورة (ثورة في الجحيم) تعدادها (435) بيتا ونشرت عام 1931 على صفحات مجلة الدهور اللبنانية وفي آخر ديوان الاوشال فاثارت ضجة وتصدى له الكثير من الأدباء متهمين إياه بالكفر والزندقة والإلحاد، وقيل إن الملك فيصل الأول لما عاتبه على نشر هذه القصيدة إجابة الشاعر قائلاً: لقد عجزت يا مولاي عن إضرام ثورة في الأرض فأضرمتها في السماء، والظاهر أنه لم يتخاذل لأن الظروف قد تغيرت في العراق. وهكذا ظل الزهاوي يقول الشعر والأدب أكثر من خمسين عاماً حتى وفاته يوم 23/شباط/1936. وله من العمر (73) سنة وكان من المشيعين آنذاك شاعر العراق الكبيران المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف آنذاك والمرحوم الأستاذ معروف الرصافي.<sup>(1)</sup>

#### واهم دواوين الشاعر:

1. الكلم المنظوم. صدر في بيروت سنة 1908.
2. ديوان الزهاوي. صدر في القاهرة 1924.
3. الرباعيات. صدر في بيروت 1924.
4. ديوان اللباب. صدر في بغداد 1928.

(1) الزهاوي بين الثورة والسكون: ص 13-20. وانظر: الفكر العربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي: د. داود سلوم، ص 26-50.

5. ديوان الاوشال - صدر في بغداد 1934 - وفي آخر الديوان قصيدته .  
(ثورة في الجحيم).

6. ديوان الثمالة . صدر في بغداد 1939 . بتقديم المرحوم فهمي  
المدرس، صدر بعد وفاته.

7. ديوان نزغات الشيطان . صدر في القاهرة 1963 - أصدره هلال  
ناجي<sup>(1)</sup>

وقال د. طه حسين: أن شوقي وحافظ من شعراء بني العباس وأن في الشعر  
العربي ثلاثة العقاد والزهاوي وخليل مطران . حيث كان يعني بالشعر  
والزهاوي كان يعني في ألفاظه ومعانيه. ويقول د. طه حسين: يلذني شعر  
الزهاوي وأرى الفرق عظيما بين ألفاظ الزهاوي وألفاظ العقاد ومعانيهما

نموذج من شعره:

(الزلازل)

ولقد يريك الدهر في حدثانه ما للطبيعة فيه من سلطان  
أن الطبيعة لا تسالم أهلها في كل أرض أو بكل زمان  
الأرض تحت المرء يغلي جأشها وينام ملء العين في اطمئنان

[1] اثر الفكر العربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي: ص 26 - 32.

في جوفها النيران تذكو وهي لا  
 تنفك حول الشمس عن دوران  
 أن الزلازل لا تزال خفية  
 أسباب ثورتها عن الأذهان  
 كثرت ظنون العقل في تعليلها  
 والكل مفتقر إلى برهان  
 الكون نسج الكهرياء وأنها  
 هي هذه الحركات في الأكوان  
 وهناك أناس جاهلون يرون في  
 أمر الزلازل إصبع الشيطان  
 والبعض يزعم أن جملة أرضه  
 حملت على ثور له قرنان  
 فإذا تمعد إن يحرك قرنه  
 أخذت جميع الأرض بالرجحان.<sup>(1)</sup>

اللغة:

الحدثان: أحداث الدهر ووقائمه

الجاهش: القلب والصدر رابط الجأش أي شجاع. يغلي جأشها: أي

تضطرب.

تذكو: تشتعل وتلتهب.

وهنا الشاعر الزهاوي معلم مولع بعنوم الجاذبيه والفلك والذرة

والكهرياء فهو يهدف إلى تعليم الناس وتبصيرهم بأمور دنياهم.

ويقول في أبياته ان الدهر يرينا دائما في إحدائه ما للطبيعة من سيطرة وسلطان على حياتنا ولا يستطيع الإنسان ان يسلم من سلطان وعدوان الطبيعة ومنها الزلازل. ثم يقول ان الأرض تلغي تحت الإنسان وهو نائم مطمئن أي ان نارا في جوفها. ويرى أسباب الزلازل مجهولة. ثم يشرح أقاويل الناس الجهلاء الذين يعتقدون ان أصابع الشيطان تسبب الزلازل وان الأرض محمولة على اقرب ثور متى ما تحرك تحركت الأرض. وان مثل هذا الشعر هو تعليمي.

وله قصائد تؤيد مذهبُ في الجاذبية منها:

#### (الدفع عوض الجذب)

توي السماء نجوما ذات انظمه	من الشموس كثارا ليس تتعصر
تخالها ثابتات وهي مسرعة	كأنها الخيل في ببداء تحتضر
وكل شمس لها جرم بنسبته	يجري الأثير إليها فهي تستمر
وهو الذي يوسع الأجسام قاطبة	دفعها عليها به الأجسام تتهمر
فيحسب الناس أن الشمس جاذبة	لها كما هو بين الناس مشتهر
وهكذا الأرض حول الشمس دائرة	كما يدور حوالي أرضنا القمر <sup>(1)</sup>

(1) انظر ديوانه. وانظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص. 76.

## ثانياً : (( معروف عبد الغني الرصافي ))

## حياته :

ولد الشاعر معروف عبد الغني الرصافي في بغداد عام 1875م بجانب الرصافة منها وجاء لقبه (الرصافي) نسبة إلى جانب الرصافة. وبدأ ينظم الشعر في مطلع شبابه حيث كان جريئاً في قسم من أشعاره السياسية، فقد هاجم بإشعاره ألدولة العثمانية وسلطات الاحتلال البريطانية وواصل تلقي علومه في المعاهد الدينية.

درس الرصافي الأدب في بغداد واللغة العربية وكان أسلوبه بسيط وواضح يهدف منه معالجه ما كان يعانيه المجتمع العراقي أيام الشاعر من جهل ومرض وفقر... فهو شاعر إصلاح وتوجيه.

نقد كان الشاعر يتميز بأنه كان يوجه أكثر شعره إلى الناس بأسلوب واضح إيقاظاً للهمم وتنبهاً للأذهان ويهدف من وراء ذلك معالجه ما كان يتصف به المجتمع العراقي آنذاك من فقر وجهل لأن الظروف التي مر بها المجتمع اقتضت من الشعراء أن يكرسوا شعرهم لخدمة المجتمع العراقي.

لقد لزم الشاعر الرصافي العالم محمود شكري الالوسي ثلاث عشرة سنة. ولقد توفي الرصافي سنة 1945م وقد جاء في وصية تركها بعد وفاته "

كل ما كتبه من نظم ونثر لم اجعل هدفي منه منفعتي الشخصية وإنما قصدت به منفعة المجتمع<sup>1</sup>

وله ديوان شعر ضخم وله بحوث منها:

\* على باب سجن أبي العلاء

\* رسائل التعليقات.<sup>(1)</sup>

ولو نظرنا إلى بيئة الشاعر السياسية والأدبية حتى منتصف القرن العشرين لوجدنا كما يقول الدكتور رؤوف الواعظ. ان الرصافي والزهاوي والكاظمي ومحمد رضا الشيببي وعلي الشرقي ومحمد باقر الشيببي وخيري الهنداوي والجواهري، كان شعرهم جميلاً يعبر تعبيراً صادقا عن كل ما يتعلق بالمجتمع العراقي في جميع شؤونه ومشاكله وأمانه.<sup>(2)</sup>

ويمكن القول إن الشعر السياسي والاجتماعي قد برز الى الوجود - فكان نقطة تحول من حدود النزعة الفردية الى المشاركة الوجدانية لألام الشعب وأمانه. ولقد اهتم الشعراء بالفقراء والفقير والبؤس والشقاء ثم الدعوة الى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس والقضاء على الفوارق الطبقيه، ثم الدعوة لمشاركة المرأة مع الرجل في ميادين العلم والعمل، هذا من الناحية

(1) معروف عبد الغني الرصافي قصة خمسين عاما في كبرياء الشعر: عزيز السيد جاسم، ص5-16، 65-69.

(2) م. ن: ص30 فما بعد وانظر: الجامع في تاريخ الادب العربي، ص486.

الاجتماعيه ، وإما عن الناحية السياسية فقد شارك الشعر العربي في العراق مشاركة فعالة في الإحداث السياسية التي جرت على مسرح السياسية داخل العراق وخارجه.

لقد كان للبيئة السياسية في العراق الأثر الفعال في شعر الرصافي ونتيجة لسيطرة (الابليخانيين) والتخريب الذي قام به التتار من جماعه هواكو فقد بقيت بغداد محتفظة بصفتها البائسة حتى تم استيلاء العثمانيين على العراق عام 921هـج (1534م). إذ أن العراق بعد انقراض الحكم المغولي أو (الابليخاني) ظل تحت سيطرة انحصم الجلائري ثم بعد ذلك جاءت دولة الخروف الأبيض (أف قوينلو) ثم جاءت (الدولة الصفويه) من إيران.

وهكذا انتقل العراق من الحكم التركماني الى الفارسي وبعد ذلك الى الحكم العثماني، على يد السلطان مراد الرابع 1048هـج ثم جاء النقوذ البريطاني.

ومما تقدم يمكن أن نشهد الخطوط العامه للوقائع والإحداث السياسية التي مرت في العراق والتي بدورها كان لها الأثر في شعر هذا الشاعر، فمنذ أن بدأ الفساد يعم في العراق بعد زوال الدوله العباسية حتى بعد الرصافي والرصافي الذي امتدت حياته السياسية أكثر من نصف قرن قد عاصر معظم الإحداث السياسية. ولذلك فقد سجل معظم هذه الإحداث في شعره تسجيلاً

دقيقاً وله مواقفه الوطنية الصادقة ، ولهذا فإن شعره السياسي هو خير سجل لهذه الأحداث وآلامه العربية كلها. (1)

لقد كان شعر الرصافي صوت قوي تجاه سياسية السلطان عبد الحميد التعسفية وجمعية الاتحاد والترقي التي حكمت بعد خلع السلطان عبد الحميد. وساهم الشاعر بشكل حازم بشعره ضد الإنكليز الذين استعمروا العراق واسهم الشعر في إشاعة الروح القومية وتوحيد أجزاء الدولة العربية وإقامة دولة عربية موحدة. ولهذا فقد كان الشعر هو السبب في مطاردة هؤلاء الشعراء الأحرار والفتك بهم من قبل السلطات الاستعمارية الحاكمة آنذاك. وعلى هذه الصورة نهض هذا الشاعر بشعره من الكبوة التي صار إليها الشعر بعد عهد الانحطاط ودخل في عهد جديد من النمو والازدهار.

وقد حدد بعض الأدباء بداية هذه النهضة الأدبية الحديثه وقال بعضهم أنها بدأت عام (1908م) أي عند إعلان الدستور العثماني. وقال البعض الآخر أنها بدأت عام (1921م) عند قيام الحكم الوطني في العراق.

وعندما نصب الملك فيصل ملكاً على العراق قام الصراع بينه وبين الشاعر من جهة وبين الإنكليز والشاعر من جهة أخرى، حيث كان الملك

---

(1) معروف عبد الفني الرصافي قصة خمسين عاماً في كبرياء الشعر: عمير السيد جاسم، ص 17 فما بعد.

فيصل يكن عداءاً للرصافي، وقد كان للرصافي قصيدة من غرر قصائده السياسية والنفسية وعنوانها (بعد النزوح) في الديوان ص 428. إذ كان الرصافي يحب العراق وأهل العراق حيث يقول:

أنا ابن دجلة معروف بها أدبي      وإن يك الماء منها ليس يرويني  
قد كنت بلبلها الفريد أنشدها      أشجى الأناشيد في أشجى التلاحين  
ويل لبغداد مما سوف تذكره      عني وعنهما الليالي هي الدواوين  
لقد سقيت بفيض الدمع أربعمها      على جوانب ود ليس يسقيني<sup>(1)</sup>

ومن أجل موقفه الوطني فقد ظل مبعداً عن كل المناصب.

لقد طرق الرصافي معظم القضايا بشعر ومن الأمور الاجتماعية التي طرقها (العلم) فلا حياة لمن لا علم له. والعلم نور والجهل ظلام. فالشاعر كان يحسب الجاهل ميتاً في هذه الحياة من قبل الممات وهو يحسب العالم حياً لا يموت ونطرق إلى البؤس والفقر ولقد كان يقول: " كانت مشاهد البؤس من أشد الدواعي عندي إلى نظم الشعر"، كما أنه كتب عن النفاق والحسد والكذب لأنها تتصل بالمجتمع.<sup>(2)</sup>

(1) ديوانه ج3: ص 140.

(2) قصة خمسين عام من كبرياء الشعر: ص 99 فما بعد.

ولقد كان للرصاص في دور في الدعوة التحريرية لاقتصادنا العربي لأنه كافع الاستعمار السياسي والفكري فقد كافع من أجل الناحية الاقتصادية. وكان الرصاص يؤمن بالقومية العربية ومقوماتها ثم يدعو إلى تحقيق أهدافها ولا مجال للشك في قوميته حيث كانت أهداف القومية العربية في شعره تكمن في:

- (أ) القضاء على الاستعمار بمختلف أشكاله.
  - (ب) إقامة كيان عام على شكل دولة موحدة.
  - (ج) تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي الكبير<sup>(1)</sup>
- وأهم خصائص شعره السياسي:

- 1) طول النفس وامتلاك ناصية التعبير امتلاكاً محكماً.
- 2) اختبار الألفاظ السهلة.
- 3) نظمه للقوافل والأوزان بصورة جيدة والتي تناسب المقام والقصد.
- 4) الانفعالات والأحاسيس الصادقة.

نموذج من شعر الرصافي :-

(المستقبل)

أرى مستقبل الأيام أولى	بمطمح من يحاول أن يسود
فما بلغ المقاصد غير ساع	يسرود في غد نظرا سديدا
وهل ان كان حاضرنا شقيا	نسود بكون ماضينا سعيدا
تقدم ايها العربي شوطا	ضمان إمامك العيش الرغيدا
فنشر العالمين ذوو خمول	اذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
وخير الناس ذو حسب قديم	أقام لنفسه حسبا جديدا
تراه اذا ادعى في الناس فخرا	تقيم له مكارمه الشهودا
فدعني والفخار بمجد قوم	مضى الزمن القديم بهم حميدا
اذا ما الجهل خيم في بلاد	رايت اسودها مسخت قرودا

اللغة :-

أولى : أفضل أحسن

يسود : يصبح سيد نفسه بتجرده عن القاصب والمحتل.

النظر السديد : الصائب الذي يميز بين الخطأ والصحيح.

الشوط: الجري مرة إلى الغابة دون تعثر أو توقف.

العيش الرخيد: الهاني السعيد.

الحسب: شرف الأصل وهنا يعني به الشاعر العراقة في السيادة والشرف

والعلم والحضارة.

المكارم: الأعمال الجيدة والصفات الحميدة.

مسخ: حول صورته الى صورة أفتح منها.

وهنا يخاطب الشاعر الناشئة الذين استولى عليهم الكسل وتزى الشاعر

يحث الناس إلى أن يضعوا الماضي نصب أعينهم فيطالب أبناء جيله أن يوجهوا

انظارهم إلى المستقبل إن كانوا يطمحون إلى السيادة والاستقلال ويتضح من

خلال الأبيات نزعة الشاعر إلى الإصلاح للمجتمع مما كان يعاني من فقر

ومرض وجهل بأسلوب واضح لا غموض فيه.

وللشاعر الرصافي قصيدة بعنوان (لقد أيقظ الإسلام) يقول فيها:

لقد أيقظ الإسلام للمجد والعملا بصائر أقوام عن المجد نوم

وحطت له الأيام عند قيامه حباها وأبدت منظر المتبسم

فأشرق نور العلم من حجراته على وجه عصر بالجهالة مظلم

وانشطت بالعلم العزائم وابتنى لأهلية مجدا ليس بالمتهدم

وأطلق أذهان السورى من قيادها فطارت بأفكار على المحد حوم

وفك إسار القوم حتى تحضروا  
 نهوضا إلى العلياء من كل مجثم  
 ولاحت تباشير الحقائق فانجلت  
 بها عن بني الدنيا شكوك التوهم  
 ولا فخر للإنسان إلا بسعيه  
 ولأفضل إلا بالتقى والتكرم<sup>(1)</sup>

اللغة:

العلا: الرفعة والشرف

بصائر: مفردتها بصيرة وهي العقل والفضيلة.

حياها: عطاءها

الوري: الخلق

تحضر: نهيا للوثوب

مجثم: مكان الجثوم

تباشير: البشري - أوائل كل شيء

انجلت: ظهرت وتكشفت

التقى: مخافة الله والعمل بطاعته.

التكرم: التزهد عن الشيء.

(1) انظر ديوانه.

وهنا يتحدث الرصافي عن دور الإسلام في إيقاظ عقول الناس الذين كانوا عن حياتهم غافلين... فبدد بالعلم سحب الجهالة وشجذ همم المسلمين بنور المعرفة، وأطلق طاقاتهم للعمل المثمر بعيدا عن العصبية. حتى أصبحت تقاس قيمة كل إنسان بسعيه وجده وتقواه.

وهذه القصيدة استطاعت أن تجسد الكثير من قيم الإسلام العظيمة.. غير أنها ساهت هذه القيم في الغالب من خلال إطار تقليدي من اللغة فيه الكثير من التقرير والمباشرة.

وأخيرا أن لكل واحد منا رايه الشخصي في قصائد الرصافي أو بعض أبياته على الأقل، وواضح أن الشاعر من خلال قراءة قصائده أراد من الناس إن يهتموا بالحاضر والمستقبل ودور الإسلام وكان للشاعر دور مهم من الماضي ومن التراث العربي بصورة عامه وحيث أراد الشاعر أو حاول أن يكون مصلحا في أشعاره.

### ثالثا: (( حافظ إبراهيم ))

#### حياته :-

ولد الشاعر حافظ إبراهيم سنة 1871م، وقد توفي أبوه وهو في الرابعة من عمره، فمرف في حياته البؤس وعانى الفقر، وقد عبر عن ذلك في شعره، وقد دخل المدرسة الحربية بالقاهرة، ثم صار ضابط وأرسل الى السودان،

ووقف ضد الإنكليز واحتلالهم ثم عمل في سلك المحاماة. وكذلك عين رئيساً  
للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية وقام فيها عشرين سنة.

اقترن اسم حافظ إبراهيم باسم الشاعر أحمد شوقي، حيث لقب  
بشاعر النيل مثلما لقب الشاعر أحمد شوقي بأبى الشعراء، من مؤلفاته  
ديوانه، ليالي سطوح (وهي في النقد الاجتماعي) والبؤساء (وهي قصة  
مترجمة).

توفي الشاعر حافظ إبراهيم في القاهرة سنة 1932م.

نموذج من شعره:

قصيدته (( اللغة العربية ))

رجعت لنفسي فانهمت حصاتي	وناديت قومي فاحتسبت حياتي
رموني بمقم في الشباب وليتي	عقمت فلم اجزع لقوم عداتي
ولدت ولما لم أجد لعرائسي	رجالا واكفاء وأدت بناتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية	وما ضقت عن أي بنه وعظايات
فكيف أضيق اليوم عن وصف إله	وتسبيق أسماء لمخترعات
أنا البعر في أحشائه الدر كامن	فهل سألوا الفواص عن صدقاتي
فيا ويحككم أبلى وتبلى محاسني	ومنكم وان عسر الدواء أساتي
فلا تحكولوني للزمان فانتني	أخاف عليكم إن تحين وفاتي

أيطريكم من جانب الغرب ناعب      ينادي بوادي في ربيع حياتي ؟  
 أيهجرتي قومي، عفا الله عنهم      ألى لغة لم تتصل برواة ؟<sup>(1)</sup>

### الكلمات:

حصاتي / مقدرتي وأحصيت الشيء: أهلكته وقدرت عليه، وعددته أيضا.

احتسبت / قلت: حسبني الله.

وأدت / واد ابنته: دفنها حية.

عظات / ألعظمه والوعظه: الأمر بالطاعة والتوصية بها.

صدقات / أصدفه: غشاه الدر ويريد هنا الدر نفسه.

الأساة / جمع الأسى: وهو الطيب.

ناعب / الناعب: الصائح بالفراق أو بما هو مستحكره، ومنه نعب الغراب.

### المعنى:

يتألم الشاعر عندما يسمع ويقرأ من يتهم العربية بالقصور والتقصير عن التعبير عن متطلبات الحياة المعاصرة. إذ ظهر في زمانه من يدعو إلى اللغات الاجتبية، وظهر من يدعو إلى التحديث باللغات العامية أي الدعوة إلى العامية وهذه كما تعلم هي دعوات مشبوهة يراد منها النيل من مكانة اللغة العربية.

(1) حافظ: عبد اللطيف شراره، ص 6 كما بعد.

أن قصيدة الشاعر تعتبر صرخة احتجاج على لسان لفتنا العربية تتحدث فيها عن عبقريتها التي مكنتها من أن تسع كتاب الله (القران الكريم) وأن توأكب الحضارة.

تمتاز القصيدة بأسلوبها الواضح وهدوء العبارات فهي لغة سهلة ولغة أدب وعلم، وهكذا معظم شعر الشاعر حافظ إبراهيم .

أن حافظ إبراهيم كان شاعر الشعب بكل معنى الكلمة، وحينما نوازن او نقارن بين حافظ واحمد شوقي نقول إن شوقي كان أعمق ثقافة من حافظ وأخصب ذهنًا وأذكى قلبًا وأنفذ إلى دقات ومعاني الشعر من حافظ إبراهيم والسبب أن ما اتيح لشوقي من طرق ووسائل النحو الفكري والذهني لم يتح لحافظ، ذلك إن تربية وبيئة الرجلين مختلفة والظروف المحيطة بها مختلفة . فحافظ نشأ نشأة شعبية خالصة فقيرة ولم يكن غنيا، وكانت حياته بعيدة عن التعقيد، بينما شوقي اختلط مع العرب والترک واليونان على عكس حافظ الذي لم يكن إلا فتى مصريًا خالصًا لا أكثر ولا أقل، ونشأته كانت مصرية خالصة، فكان حافظ شاعر بؤس لبس لباس الشعب حتى انه كان غنيا عن طلب المعونة، فكان كما يقول الدكتور طه حسين شعره مرآة لحياة الشعب، بعكس شوقي الذي عاش عيشة أرستقراطية يصاحب الأغنياء، ومن هنا نستطيع القول إن حافظ كان قديما كل القدم في مذاهبه وشعره وفي أسلوبه ولفظه وهو يشارك شوقي والبارودي في رد الشعر العربي... المعاصر

إلى قطرته القديمة واكبروا فيه تلك الروح العربية الخالصة، وقد أتبع له شيء من التجديد يبعث في الشعب شيء من الحياة والقوة فحافظ جدد نوعاً من التجديد الشعبي وعبر عن ألام الشعب وللمزيد من المعلومات انظر كتاب د. طه حسين تقليد وتجديد.

وأما البارودي عند مقارنته مع شوقي فقد قال الشعر حين كان الشعب لا يكاد يلتفت إلى الأدب وكان التعليم ضيقاً أشد الضيق، ثم أن البارودي قد توفى في الأعوام الأولى من القرن العشرين، بينما شوقي قال الشعر وقد تقدمت به السن حتى أدرك انتشار التعليم وأدرك الحياة الشعبية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ولكن شوقي كان منفصلاً عن الشعب في الشطر الأول من حياته ولم يتصل بالشعب إلا اتصال السيد بالمسود، على حين كان حافظ يعيش حياة الشعب بكل أوقاته ولحظاته....<sup>(1)</sup>

رابعاً: (( جبران خليل جبران )) 1883م. 1931م.

### حياته :-

كاتب ومفكر وشاعر ورسام ولد في لبنان عام 1883م، وهو شاعر

مهجري.

[1] حافظ: عبد اللطيف شراره، ص 5 فما بعد.

هاجر الشاعر جبران مع أسرته من لبنان عام 1895 إلى بوسطن بعد مولده بأثني عشرة سنة وكان لإفراد أسرته الاستعداد للإصابة بالسل ففجع بهم واحدا بعد واحد حتى ابتلي به فقضى عليه سنة 1931م، نظم أشعارا كثيرة ومن أشهر قصائده (المواكب) ثم ألف كتبا مختلفة بالعربية والانكليزية منها (النبى) و(الأرواح المتمردة) و(الاجنحة المتكسرة)، وكتب زميله وصديقه ميخائيل نعيمة سيرة حياته في مؤلف مشهور أثار نقاشا طويلا.

له قصيدة بعنوان (بالأمس):

يا بني أمي إذا جاءت سعاد	تسأل الفتيان عن صب كئيب
فاخبروها إن أيام البعاد	أخمدت في مهجتي ذلك اللهب
شاخت الروح بجسمي وغدت	لا ترى غير خيالات السنين
والنوت مني الأمانى وانحنت	قبل أن ابلغ حد الأريمن <sup>(1)</sup>

سافر إلى فرنسا ولزم الرسام الشهيد (رودن) واخذ عنه الفن في باريس ثم رجع إلى أمريكا فأقام في نيويورك منصرفا إلى الرسم والكتابة. وعند ما توفي في 11/ نيسان / 1931 في نيويورك نقل رفاته إلى مسقط رأسه في لبنان.

يعتاز جبران بخياله الخصب وصوره العميقة ونثره الشعري، وكان يقول: كل رجل يحب امرأتين، واحدة يخلقها خياله والثانية لم تولد بعد، والرجل

(1) جبران في عصره واثاره الادبية والفنية: جميل جبر، بيروت، 1983م.

الذي لا يفتخر للمرأة هفواتها الصغيرة لن يتمتع بفضائلها الكبيرة، ومن أقواله أيضاً: عجيب غريب إننا ندافع عن خطانا بأكثر من قوة مما ندافع عن صوابنا، فإذا كنت لا ترى إلا ما يظهره النور ولا تسمع إلا ما تعلنه الأصوات فأنت بالحقيقة لا ترى ولا تسمع.

ومن أشهر قصائده قصيدة (المواكب) التي يقول فيها :-

الخـير في النـفـاس مـصـنـوع إذا جـبـروا  
والشـر في النـفـاس لا يـفـنى وان قـبـروا  
وأكثـر النـفـاس آلات تحركهـا  
أصابـع الدهـر يـوما ثم تنكـس  
فـلا تـقـولن هـذا عالـم علم  
ولا تـقـولن ذاك السـيد الوـقـر  
اعطـني النـاي وضمـن هـالـفـنا يرعى العقول  
وانـين النـاي أبـقى مـن مـجـيد وذليل  
وقـل في الأرض مـن يرضى الحـياة كما  
تأتيه عـفـوا ولم يحكم به الضجر<sup>(1)</sup>

له آثار كثيرة منها رسالة في الموسيقى وعرائس المروج، ودمعة وأبتسامه  
والعواطف والنبذات والطرائف ومجموعة النظرات بأجرائها الثلاث.

(1) الأدب العربي الحديث، نواضعه أفاقه: د. علي شلق، ص 109-121 وانظر: الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: د. سالم الحمداني، د. فائق مصطفى أحمد، ص 218.

ولقد اتسم شعره بسمات خاصة أبرزها: -

1. محاولته التجديد في الأدب والشعر والخروج على التقليد.
2. كانت عنايته باللغة العربية ضعيفة كأقرانه من الشعراء المهجريين.
3. عندما عاشوا في أمريكا واتصلوا بالغرب اتضحت إمامهم أساليب المستعمرين وإطماعهم في الوطن العربي فظهر ذلك في شعرهم كاتجاه قومي واضح ونبهوا إلى طلب العلم والمعرفة....

**خامسا: (( غسان كنفاني )) 1936م، 1972م.**

### حياته:

ولد غسان كنفاني بمدينة (عكا) بفلسطين عام 1936م وبعد مهاجمة الصهاينة للمدينة وتكليفهم بأبنائها وطردهم معظم الأسر العربية من المدينة عاشت أسرة غسان في المخيم وصار معلما هناك وفي عام 1956 نشر قصته الرابعة " ثلاث أوراق من فلسطين " واستقر في بيروت سنة 1960م وعمل في الصحف بدافع عن قضية شعبه بحماس منقطع النظير.

نشر أعمالا قصصية كثيرة وبعض الدراسات الجيدة في أدب المقاومة وعن الأدب الصهيوني وغير ذلك. وقد اغتاله الصهاينة عام 1972 وهو لم يتجاوز بعد السادسة والثلاثين من عمره.

لغسان كنفاني دراسة قيمة عنوانها (في الأدب الصهيوني) جاء فيها:

"قاتلت الحركة الصهيونية بسلاح الأدب قتالا لا يوازيه إلا قتالها بالسلاح السياسي... كان الأدب الصهيوني جزءا لا يتجزأ ولا غنى عنه استخدمته الصهيونية السياسية على أوسع نطاق ليس فقط لخدمة حملاتها الدعائية ولكن أيضا لخدمه حملاتها السياسية والعسكرية. وإذا كانت الصهيونية هي أولى إرهابيات ذلك التعصب وتلك العرقية، والأدب الصهيوني هو الذي كتب ليخدم حركه استعمار اليهود لفلسطين سواء اكتبه يهود أم كتاب يعطفون، لسبب أو لآخر على الصهيونية ويخدمونها مباشرة أو غير مباشرة"<sup>(1)</sup>

ولغسان كنفاني كتاب (أدب المقاومة) في فلسطين المحتلة 1948-

1966م المطبوع في بيروت.

ويمكن للناقد تسجيل ملاحظتين أساسيتين حول أدب المقاومة هما:

1. الشعر في الأرض المحتلة عكس شعر المنفى ليس بكاء ولا نوحا ولا

يأسا ولكنه إشراق ثوري دائم وأمل يستثير الإعجاب.

(1) مع غسان كنفاني وجهوده القصصية الروائية: د. عبد الرحمن باغي، بغداد 1938 م.

2. يتأثر الشعر العربي في الأرض المحتلة بسرعة مذهلة وبتكليف كامل مع الإحداث السياسية العربية ويعتبرها أكتمالا لموضوعه وجزءا من مهماته.

وأهم الظواهر المميزة لشعر المقاومة :-

أولا. ظاهرة (ثورية) شعر المقاومة لأسباب :-

1. كون الغالبية العظمى من عرب الأرض المحتلة ريفيين أو من الفلاحين الذين لهم شرف خوض الثورات في فلسطين قبل وبعد الاحتلال.
2. كون هؤلاء الفلاحين يتعرضون يوميا لإجراءات القمع الاغتصابية التي تحاربهم في رزقهم حريا لا هواده فيها.
3. كون الحكم الاغتصابي ولید تأمر الانظمة الرأسمالية التي خلقتة وتدعمه دعما لا حدود له.

ثانيا. إن أدب المقاومة أدب (شليد الوهي) لعنصرين هما :-

1. عمق الموقف الواعي.

2. انحياز الحاسم للقضية الفلسطينية.

فالشاعر (محمود درويش) خير مثل لذلك... وباعتقادي يمكن القول إن

لمأساة فلسطين أثرها في الشعر المعاصر ونقاط التأثير هي :-

1. مأساة فلسطين قدمت للشعر المعاصر زادا لا ينفذ.
  2. مأساة فلسطين أغنت العنصر العاطفي في الشعر المعاصر.
  3. مأساة فلسطين نفخت في الأدب المعاصر روح التمرد والانطلاق والثورة.
  4. مأساة فلسطين دفعت الشعراء المعاصرين إلى التطور والتجديد والحياة.
  5. مأساة فلسطين غلبت على الشعر المعاصر الاتجاه الألتزامي الهادف.
- وعندما نحاول نقد وتقويم الشعر الفلسطيني نقول:-

1. أن الشعر الفلسطيني مع ما طرا عليه من التغيير في الشكل والمضمون لم يتخلص من التقليد إلا في الثلاثينيات.
2. أن الشعر الفلسطيني الثوري لم يعم بمشكلات هامة كالمراة والعمل والفلاحين والفقر والمرض.
3. قصر الشعر الفلسطيني الثوري تقصيرا بينا في تصوير وحشية الاستعمار والجرائم ضد الفلسطينيين.
4. قصر الشعر الفلسطيني الثوري في رثاء ثوار الشعب وتمجيد بطولاتهم وتخليد ذكراهم، على الرغم من بدايته الرائعة... مثل / (الثلاثاء الحمراء) و (الشهيد والفدائي) لإبراهيم طوقان..<sup>(1)</sup>

---

(1) الشعر الفلسطيني الحديث: خالد علي مصطفى، بغداد، 1978م، ص 18 فما بعد. وانظر: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر: محمد حسين الصغير، بغداد، 1968م، ص 24 فما بعد.

سادسا : (( أحمد شوقي ))

- قصيدة ( أحمد شوقي ) في رثاء عمر المختار -

عمر المختار :- شهيد المسلمين والعرب . بطل طرابلس الخالد . وهو من الأسرة السنوسية . أصحاب الطريقة السنوسية ذات النفوذ الروحاني العظيم في كثير من الأقطار الإسلامية . ظل يقاتل الطليان في سبيل الذود عن وطنه وقومه . حتى قبضوا عليه وأعدموه شنقا سنة 1931م . وأشيح وقتئذ أنهم سلكوا في إعدامه سبلا بشعة متوحشة ولم يرحموا منه التي نيفت على التسعين .

نموذج من القصيدة :- في الرثاء . " وهي أربعين بيتا " :-

ركزوا رفاتك في الرمال لواء	يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا منارا من دم	يوجي الى جيل الغد البغضاء
ما ضر لو جعلوا العلاقة في غد	بين الشعوب مودة وإخاء ؟
جرح يصيح على المدى وضحية	تتلمس الصحرة الحمراء
يا أيها السيف المجرى بالفلأ	يكسو السيوف على الزمان مضاء
تلك الصحارى غمد كل مهند	أبلى فأحسن في العدو بلاء
وقبور موتي من شباب أمية	وكهولهم لم يبرحوا أحياء
لو لاذ بالجوزاء منهم معة	دخلوا على أبراجها الجوزاء
فتحوا الشمال سهوله وجباله	وتوغلوا فاستعمروا الخضراء

وَبَوَّأ حَضَارَتَهُمْ قَطَاوِلَ رُكْنِهَا (دار السلام) و (خلق) السَّمَاءُ<sup>(1)</sup>

معاني الكلمات:-

ركزوا اللواء:- غرزه في الأرض - وهو استعمال لغوي مشتق من الركيزة والركيزة: قطعة من الفضة أو الذهب والمعادن كان العرب في الجاهلية يحفرون لها في الأرض ويسمونها (الدفائن) فقوله: ركزوا رفاتك - استعمال أريد به الإشارة إلى أن هذه الرفات من النفائس والذخائر التي يضمن (يبخل) بها ويحرص عليها.

الرفات: أجنه.

المنارة: موضع النور - وجعلها منارة من دم - وهو لون من التشيع العجيب وكأنه يعجب كيف جعلوا موضع النور والافتتاس محلا للتفجير والإزعاج.

الحرية الحمراء: هي أملكته بالدم إشارة إلى قولهم: الحرية شجرة لا تثبت إلا بالدماء.

الجوزاء: نجم معروف في السماء.

دار السلام: بغداد.

خلق: دمشق.

(1) الشوقيات: أحمد شوقي ج3، ص15 فما بعد.

## سابعاً : (( أبو القاسم الشابي ))

## حياته :-

ولد أبو القاسم الشابي في مجتمع كان يحتاج إلى الفنان ليوقظه من ركود الإحساس والشعور ، وكان يحتاج إلى الناثر ليقوده في معركة سياسية واجتماعية حاسمة ضد سيطرة الاستعمار الغربي ، وضد سيطرة الحكم الداخلي الفاسد الذي قضى مئات السنين ولا عمل له إلا استقلال الشعب بصورة أليمة...

ولقد كان الشابي شخصاً يحمل كل الصفات والأسلحة التي تجعل منه عنصراً مؤثراً في مجتمعه. وكان شاعراً موهوباً غني الإحساس ، وكان خياله الشعري مليئاً بالصور الفنية ، وهو ذو طبع إنساني ممتاز... والذي يريد أن يفهم الشابي فلا بد له أن يفهم تونس والوطن العربي ، فهو يرتبط بقصة بلده ولا يمكن دراسته بمعزل عن وطنه لأنه مؤثر فيه ومثابر به ، وكان كل ذلك نتيجة السيطرة الفرنسية على تونس وحكم البايات (الباي) الذين ظلوا يحكمون تونس إلى حين إعلان الجمهورية سنة 1956م (الباي) كلمة تركية تطلق على حاكم تونس عندما كانت تخضع لحكم الأتراك وهي تقابل كلمة الخديوي في مصر.

وفي جو مليء بالحزن والظلم نتيجة الاحتلال الفرنسي لتونس وحكم البايات ولد أنشابي في 24/شباط، 1909م وكانت تظهر في وسط الظلام أشعة خافتة هنا وهناك قلبت الأمور في تونس وأجزاء الوطن العربي تلك هي شخصية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكانت اهدافهما ثورية إصلاحية من خلال الدين الإسلامي وتصب هذه الأهداف في محاربة التخرافات وإقامة العقيدة على أساس النزعة العقلية وليس الغيبية للقضاء على العداء بين العقل والدين (بين الحضارة الحديثة والعقلية الإسلامية). وكان من نتيجة ذلك قيام الجمعيات الفكرية التحررية الجديدة التي دعت إلى قيام الحضارة العصرية وكان أنشابي عضو في هذه الجمعيات.

وكانت وفاه، الدة الذي يعمل قاضيا شرعيا صدمة للشباب وكذلك مرضه (تضخم القلب). حيث صيغ هذا المرض حياة أنشابي بالحزن .

كان أنشابي متأثرا به جبران خليل جبران حيث كان جبران ثدثرا متمردا على وضع المجتمع العربي.<sup>(1)</sup>

أن أنشابي ينتمي إلى جماعة (أبولو) وهي جماعة أنشأها في مصر الدكتور احمد زكي أبو شادي وقد ضمت هذه الجماعة معظم الشعراء الشباب البارزين في تلك الفترة مثل علي محمود طه المهندس وإبراهيم ناجي

(1) دراسات في الشعر العربي المعاصر: ص 14 فما بعد.

وكان هؤلاء الشباب جميعا من الشعراء الرومانسيين المجددين. فقد دعا الشباب إلى مناصرة المراه فهو بمثابة مصلح اجتماعي...

وفي ما يلي نموذج من قصائده "إرادة الحياة"

### قصيدة ((إرادة الحياة))

إذا الشعب يوما أراد الحياة	فلا بد أن يستجيب القدر
ولا يبد لليل أن ينجلي	ولا يبد للقيد أن ينكسر
ومن لم يعانقه شوق الحياة	تبخر في جوها وانذر
فويل لمن لم تشقه الحياة	من صفة العدم المنتصر
كذلك قالت لي الكائنات	وحدثني روحها المستتر
ودمدمت الريح بين الفجاج	وهوق الجبال وتحت الشجر
إذا ما طمعت إلى غايمة	ركبت المني ونسيت الحذر
ولم آتجب وصور الشباب	ولا كبة الذهب المستعر
ومن يتهيب صعود الجبال	يعش ابد الدهر بين الحفر
فجعت قلبي دماء الشباب	وضجت بصدري رياح آخر
وأطرقت أصغي لقصف الرعود	وعزف الرياح ووقع المطر <sup>(1)</sup>

(1) دراسات في الشعر العربي المعاصر: ص 152. وانظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة: رجاء النقاش، ص 135 فما بعد.

## تحليل الأبيات / التعليق النقدي:

إن حياة الشاعر توحى لنا بما لا يقبل الشك بأنه شاعر يحب الطبيعة وعلى الرغم من أن موضوع القصيدة هو (وطني) ربط بين الطبيعة في جبالها وشعابها ورياحها وعرض القصيدة، فنقل الشاعر عن لسان الطبيعة دعوتها للشعب إلى أن يتحرر، وإن يواجه مشقات النضال والكفاح.

ولقد أراد الشاعر بأن الطبيعة تبارك أهل الطموح المخاطرين، وأما المتوردون الخائفون صعود المعالي فهم سيبقون بين الحضر. وفي القصيدة أيضا دعوة إلى التفاؤل وحب الحياة، وكذلك كان الشابي في حياته متفائلا على ما لاقى من صعوبات والأم. فقد كان يواجه مع أبناء شعبه مستعمري بلده الغزاة ومرضه المزمن وإعالة عائلته.

ولا غرابة في أن تشيع هذه القصيدة بين أبناء الشعب العربي لأنها انطلوت على صدق الدعوة إلى الحرية وجمال الأسلوب وتعدد الصور والمعاني.

وكما قال الشاعر حافظ إبراهيم:

من رام وصل الشمس حاك خيوطها سببا إلى أماله وتعلقا<sup>(1)</sup>

فالحياة هي الأمل وهي الصراع، وهذا ما عبر عنه الشاعر في البيت الثالث، ثم يسترسل في البيت الرابع فيقول: إن الكفاح هو الطريق الصحيح

(1) دراسات في الشعر العربي المعاصر: ص 18..

ولا نصر بدون كفاح أو من العدم... وفي البيت الخامس يخبرنا بأن ذلك هو ما حدثني به البشر بكل أرواحهم وكيانهم... هذا هو أبو القاسم الشابي أحد أبرز شعراء عصر النهضة الذين غنوا إرادة الشعب ودعوا إلى يقظة العرب من صكوتهم التاريخية فكان صوته العميق بقدره الشعب بلا حدود وهو يمثل الرومانسية الذي كان (جبران خليل جبران) أحد روادها.

مما تقدم نمكن القول بأن القصيدة توجي لنا بما يلي:-

1. إن الشاعر يحب الطبيعة.
2. ربط الجانب الوطني بالطبيعة.
3. نقل على لسان الطبيعة بان الشعب يحب أن يتحرر.
4. الطبيعة تبارك أهلها.
5. الدعوة إلى التفاضل وحب الحياة على الرغم من الصعوبات.
6. مواجهة المستعمرين.
7. صدق الدعوة إلى الحرية وجمال الأسلوب وتعدد الصور.

# الفصل الثاني

## الشعر الحر والقصون النثرية



2



## الفصل الثاني

### الشعر الحر والفنون الشعرية

أولاً ((الشعر الحر))

نشأته وتطوره:-

منذ عشرينيات هذا القرن ظهرت محاولات تجديد في الشعر العربي تمثلت أوضح ما تمثلت في الشعر المهجري ثم جماعة أبولو وهي " مدرسة شعرية دعت إلى أن يمثل الشعر خلجات النفوس وتأملات الفكر وهزات العواطف وأن يكون الشعر صورة صادقة للذات الشاعرة. وكان لها مجلة باسم (ابولو) بعدها البعض أول مجله تنطق باسم الشعر العربي المعاصر وتنهض به وأبرز أعضائها (احمد زكي أبو شادي) وإبراهيم ناجي وعلي محمود طه وأبو القاسم الشابي، ولكن هذه المحاولات لم تخرج كثيرا على النظام العام للقصيدة العربية في الوزن والقافية... واناقتدوا بالموشح بين مقطع وآخر في تغيير القوافي. وقد سبقت ظهور الشعر الحر محاولتان على نظام القصيدة العربية، أحدهما / محاولة الدكتور . لويس عوض. والثانية / محاولة الأستاذ / علي احمد باكثير. فكلاهما قام بترجمات شعر أجنبي في شكل شعر حر يلتزم بالوزن وان لم يلتزم بالقافية... وهكذا كانت البداية الفنية للشعر الحر في العراق سنة 1947م عندما نشر الشاعر (بدر شاكر السياب) ديوانه الأول

(أزهار ذابلة) وفيه قصيدته الحرة (هل كان حيا؟) ثم نشرت الشاعرة / نازك الملائكة قصيدتها (الكوليرا)، وربما كان ديوان (السياب) "أساطير" الذي صدر عام 1952م هو أول ديوان يبرز الشعر الحر ظاهرة شعرية جديدة يحدوها شعراء عديدون منهم عبد الوهاب البياتي وبلند الحيدري وشاذل طاقة وغيرهم.<sup>(1)</sup>

وفي تصوري أن أهم ما يميز الشعر الحر من الناحية الفنية على نحو عام ما يلي:-

1. رفض ذاتية الشاعر الرومانسي وعاطفية وهذا هو أهم ما يجمع تيارات واتجاهات الشعر الحر.
2. الخروج على القديم من ناحية القافية. إذ أصبح الشاعر لا يتقيد بالقافية.
3. التخلص من قيود الموروث والقافية.
4. ميل المواضيع في الشعر الحر إلى التلاحم والانسجام كما عند الشاعر السياب.

(1) تطور الشعر العربي الحديث في العراق؛ د. علي عباس علوان، ص 517 فما بعد.

5. تأثر اغلب شعراء الشعر الحر بالثقافة الغربية فظهر شعرهم

بشكل تناس (شككل ثقافي واعى) كما عند الشاعر السياب

واحمد سعيد.

### رواد الشعر الحر:-

عند الكلام عن الشعر الحر لابد لي من أن أضع القارئ أمام مسألة

مهمة ألا وهي الحديث عن رواد الشعر الحر ذلك أن البحث عن الريادة يتم بعد

إن تتم وتبلور الأشياء ، فالبعض اعتبر البياتي من الرواد.... فالشاعر عبد

الوهاب البياتي يقول: (لم ادع الريادة ، ولكن شعري كان الانضج في الشكل

الجديد). فلا يستطيع (البياتي) الادعاء بأنه اسبق من السياب ونازك في

التفعيله ، كما أن البعض من الباحثين جعلوا (شاذل طاقة) في ظل الرواد

/حيث إن (شاذل طاقة) أصدر ديوانه بعد سنتين من السياب ولكن (شاذل) لم

يؤرخ ديوانه وقصائده. والرأي انه نظم ديوانه عام 1948م متأثرا بالسياب.

والسؤال المطروح هو: هل هناك ريادة في الشعر ؟ وما هيبتها ؟ ومن هم

الرواد ؟ وما هي الأسس التي نطبقها لاختيارهم ؟

وللجواب على ذلك نقول: هناك آراء منها - رأي (حسين سردان) الذي

يقول: (إن القول بأن المتمرد الأول هو السياب ونازك غفله وغباء... ولكن الفوز

بالريادة هو التسابق بيننا بالرغم من علاقتنا ، لأن الريادة لمن هو أشد رأيا ولن

هو أكثر إبداعاً وأشد حضوراً...). ولكن من الذي بدأ الريادة؟ وهل الرواد جزء من التطور والنهضة؟ وهل وجودهم يشكل سداً عميقاً؟ وهل أضر الرواد بالشعراء الآخرين حقاً؟

وللجواب على ذلك لنا في ذلك آراء منها:- رأي لخزعل الماجدي الذي هو من شعراء العقد السادس والذي يقول فيه: (إن ظهور الرواد ضيع عليهم فرص ظهور الجيد من الشعراء).<sup>(1)</sup>  
ورأي آخر يقول:-

(ارفض ريادة السياب إذا كانت تميل إلى الهيمنة والابتزاز). حيث كانت مواضيع (السياب) تميل إلى التلاحم والانسجام.  
ويقول الشاعر (نصيف الناصري): "هنا تجدني مضطراً إلى الاعتراف بمرارة باعتباري أعظم شاعر خاسر في المشروع الذي حضره الرواد".  
ورأي آخر للشاعر (حسين مردان) حيث يقول:-

(كنا قائله مدججة بالفريضة... ولا يمكن أن تكون لقمة للآخرين). والبياني هو الآخر قال: (انه لم يدع الريادة... كما ذكرنا أنفاً) وبهذا يجب إن يكون لكل فرد منا موقف تجاه الألقاب التي عرف بها بعض الشعراء.

(1) الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: ص 253 فما بعد .

والريادة في الشعر هي سبق وإبداع، حيث يقول الشاعر (علي الحلبي) في الريادة: (أن أقيمه الكبرى لا تقاس بالسنتين بل تأتي من الديمومة).. ففي قصائد نازك والسياب مثلاً، يريد الشاعر إن يكيف معناه ورؤيته لشيء ما.

ويمكن القول بان أبرز رواد الشعر الحر وأهم أعلامه هم:-

1. بدر شاكر السياب.

2. نازك الملائكة.

3. عبد الوهاب البياتي.

4. بلند الحيدري.

5. شاذل طاقة.<sup>(1)</sup>

وسوف نتطرق بالحديث عن بدر ونازك كنماذج للشعراء فقط.

1- ((بدر شاكر السياب)) 1926-1964 م.

### حياته:-

ولد الشاعر في إحدى قرى أبي الخصيب في محافظة البصرة عام 1926 م. في جيكور التي تبعد عن أبي الخصيب (3)كم (3/4 الساعة مشياً على الإقدام) وتبعد أبو الخصيب عن البصرة 4/3 الساعة بالسيارة في الاتجاه

(1) شعراء عراقيون: منذر الجبوري، ص 155-219.

الجنوبي الشرقي ويبلغ عدد سكانها 500 . 1200 نسمة آنذاك. وكان بويب هو  
أحد الجدات الذي يمثلء بالماء عند فيضان شط العرب في المد ثم يرجع مائه  
عند الجزر وعائلة السياب تسكن جيكور وتمتد إلى بقيق التي يمر منها  
الجدول (بويب). وأمه تسكن جيكور وفيها ماتت وأبوه يسكن بقيق.

وال السياب من سكان جيكور قديما ، ومعنى السياب البلح الأخضر أو  
لان الطاعون أصاب العائلة فلم يبق منها إلا (السياب ابن محمد) والمسمى  
(بدران المير) حيث بدأ هذا الفرع من عائلة (المير) يسمى السياب.

ومنزل الاقنان هو منزل الذي ابتاه لنفسه (عبد الجبار بن مرزوق  
السياب) في البقيق ويضم (15) غرفة حيث ابنتى بجانبه دارا للخدم أو العبيد  
العاملين في الأرض حيث سماها الشاعر بدر (منزل الاقنان) فيما بعد ، حيث  
كان هذا البيت منزلا وديوانا يأتيه الناس ، ويتسامرون بمختلف الروايات  
والقصص مثل قصص عنتره وفتوح الشام.

ولقد أنجب عبد الجبار مرزوك السياب ثلاثة أولاد هم شاكرو عبد  
القادر وعبد المجيد ولم يتموا التعليم الابتدائي بالرغم من اهتمام والدهم بهم  
لعدم وجود مدارس. وان شاكرو والد شاعرنا والابن الأكبر لعبد الجبار انشط  
أولاده وأكثرهم فعالية وكان يشارك والده في أعمال الدلالة في موسم  
التمر ولقد تزوج (شاكرو) عام 1925م امرأة اسمها (كريمة) وهي ابنة عمه  
وعمرها (17) سنة (رييما) وانتقلت من جيكور إلى بقيق...

كان الشاعر السياب الابن البكر لكريمة، ثم توفيت أمه بعد ولادتها الرابعة إذ أنجبت طفله. ما فتأت أن ماتت أيضا عام 1932م.

كان بدر شديد التعلق بأمه فلما خطفها الموت. أثرت في نفسه حيث كان حينما يسأل عنها يقولون له "ستعود بعد غد". تكفلته بعد ذلك (جدته) لأبيه (أمينه).<sup>(1)</sup>

أكمل الشاعر بدر دراسته في جبكور وأبي الخصيب حيث عرف الشناشيل، والشناشيل هي عرف خشبية مزركشة ذات نوافذ زجاجية ملونه لأن المدرسة كانت بيت من بيوت (محمود باشا) احد أفراد عائلته ثرية ما لكة تبرع بها لتحكون مدرسة. وقد عبر بدر عن الشناشيل بقصيدته (شناشيل ابنة الجلبلي) والتي يقول فيها:

يا مطر يا حلبي

عبر بنات الجلبلي

يا مطرا يا باشا

عبر بنات الباشا<sup>(2)</sup>

(1) بدر شاكر السياب حياته وشعره: عيسى يوسف بلاطه، دار النهار للنشر، بيروت، 1971م. وانظر: اضاء على شعر وحياة بدر شاكر السياب: محمود العيطة، مطبعة دار السلام، بغداد، 1970م. وانظر: بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره: د. احسان عياض، دار الثقافة، بيروت، 1969م.

(2) شناسيل ابنة الجلبلي: السياب، مجموعة شعرية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1964م. وط2 حزيران، 1965م. وانظر ديوانه: بيروت، 1971م.

ثم قرر والده إن يتزوج وتزوج فعلا وكان الزواج ثقيلا على (بدر) لان الوالد لم يات ببديلا عن أم بدر وغادرهم الوالد ليعيش حياته الخاصة عام 1935م.

عاش بدر مع جدة في منزل الاقنان (كوت المراجيح) كما يسمونه ثم ما لبث بدر إن أصبح شاعرا.

أكمل الشاعر دراسته الابتدائية في صيف 1938م ثم أرسله جده لمواصلة دراسته الثانوية في البصرة حيث سكن مع جدته لأمه.

أحب في جيكور ابنة عمه (وفيقه) التي أثرت كثيرا في نفسه أثناء دراسته في البصرة كما وأحب الزراعيه (هاله).

وفي عام 1941م اختار بدر الفرع العلمي بالجامعة. وعندما حاول العراق انتزاع استقلاله من الإنكليز وحدثت الثورة العراقية الإنكليزية قال بدر شعرا يتصف بالواقعية :-

رجال أباء عاهدوا الله أنهم  
مضحون حتى يرجع الحق غاصبه  
رشيد ويانعم الزعيم لأمة  
يعيش بها عبد الإله وصاحبه<sup>(1)</sup>

(1) الجامع في تاريخ الادب العربي: ص 640 (يوكد واقعية السياب) وانظر: مجلة الاقلام: العدد 12، السنة 1975م، بغداد، مقالة بعنوان: الحركة الواقعية في الشعر العراقي الحديث بقلم د. وفيه أبو قلام.

تفتق وعي (بدر) بسبب معركة الوطن مع العدو الأجنبي ومعركة الطبقات الكادحة والبرجوازية الصغيره مع كبار المستقلين والمرابين وهذا كله شكل ركنا من أركان وعي (بدر).

إن العام الدراسي الأخير بالثانوية 1941 / 1942م عام التحول إلى الدراسة العلمية أما غنيا حافلا بالشعر وأثبات الهوية، ولحكن بدر فجع بعد تخرجه بموت جده 1942/9/9 كما انه فقد أباه وأمه وجدته، وبهذا أصبحت علاقته مع (جيكور) هي علاقة مع النراب والقبور والتخيل فكان إن كتب في رثاء جدته، وماذا يملك غير الرثاء ؟

وعندما تخرج عام 1942 كان لا يعرف سوى البصرة إما بفداد فتلک عالم آخر. فاقبل بدر إلى بفداد المدينة المرغوبة والموهوبة حيث كان زميله (خالد الشواق) يعرفه بها وقد كان الحنين إلى الريف يفمر قلبه، فاختار دار المعلمين في بفداد عام 1943م لان التلميم فيها مجانيا حيث اختار فرع اللغة العربية علما بأنه اختار الفرع العلمي في الثانوية.<sup>(1)</sup>

أهم الاهتمامات والمشاكل للشاعر:-

1. الحياة الأدبية الحافلة:- كانت بفداد المولعة بالأدب تعيش مرحلة

جديدة وكان المجتمع يمج بالنشاطات الأدبية فكانت هناك النوادي

(1) بدر شاکر السياب حياته وشعره: عيسى بلاطه، ص4 فما بعد.

والمقاهي والصحف ووجد بدر نفسه عضواً في جماعة أدبية يشارك في نشاطها وكان يتردد على مقر جريدة الاتحاد ومقهى الزهاوي وكان صاحب جريدة الاتحاد (ناجي العبيدي) الذي أعجب بالشاعر وقام ينشر بعض قصائده.

2. الحياة السياسية الصاخبة:- عندما جاء بدر إلى بغداد كانت الحرب العالمية الثانية في أوجها وكان العراق يعيش انعكاسات الصراعات العالمية (الصراع بين النازية والديمقراطية الغربية والنزاع بين الاشتراكية والرأسمالية) فصل بدر عام 1946 لان عمادة الكلية كانت تعتقد إن بدر كان يحرض على الأحزاب في الكلية وكان يتهم بالشيوعية. وسجن عام 1946 حينما شارك بالمظاهرات ضد السياسة البريطانية في فلسطين وعاش تجربة السجن لأول مرة في بغداد وبعقوبة فكان ينام على صفايح البنزين التي تركها له سجين سابق في زنزانه رطبة.

3. عالم المرأة السحري:- لقد أصبح موضوع المرأة معقداً في مخيلة بدر

لأسباب منها:

(أ) وفاة أمه.

(ب) صفوه.

ج) طبيعة وضع المرأة في ريف عربي مختلف كالريف في العراق

آنذاك حيث كانت علاقاته مع المرأة الريفية علاقات خيالية.

د) حينما جاء إلى بغداد حمل معه حكاياته عن المرأة إلا إن عالم

المرأة في بغداد عالم جديد، فالتعليم مختلط والمرأة موجودة مع

بدر على مقاعد الدراسة وتفرض إن يوسع بدر من معلوماته عن

الأدب الأجنبي فقد قرر إن ينتقل إلى فرع اللغة الإنكليزية واخذ

بقراءة شكسبير وبايرون وغيرهم مثل (ت. س. اليوت) وأعجب

به، وحاول إن يوسع معرفته بالشعر الفرنسي عن طريق قراءة

الشعر المترجم (ليبودير) حيث كان زميله (سلمان العيسى)

يترجم له شعر (لامارتين) وبودير.

أن السبب الذي أدى إلى إن يترك الشاعر فرع اللغة العربية ثم ينتقل إلى

فرع اللغة الإنكليزية يعود إلى عدة تفسيرات منها:

1. انه لم يعد بشعر بالاستفادة في اللغة العربية وربما أحسن بمثل هذه

المشاعر نتيجة اتساع قراءاته ذلك أن من بين أساتذته نخبة من رجال

الأدب لأف في العراق فحسب بل في الوطن العربي كله مثل د. مصطفى

جواد وطه الراوي و د. محمد مهدي البصير.

2. انه أراد تقان الإنكليزية لتوسيع معرفته بالأدب الأجنبي.

وتعرف بدر إلى نازك سنة 1946 حيث كانت نازك قد تخرجت من دار المعلمين قبل سنتين حيث كان بدر يزور نازك ويتناقشان بالأمور الأدبية والشعر.<sup>(1)</sup>

### سنوات العمل والتشرد:-

1. المرحلة الأولى:- من التخرج من الكلية عام 1948 إلى ثورة 14 / تموز / 1958 حيث عين مدرسا للغة الإنكليزية في الرمادي. ثم أن حكومة نوري سعيد قد صعّدت حملتها ضد الشيوعيين ونتيجة لذلك فصل من العمل رسميا يوم 25 / 1 / 49 ومنع من التدريس (10) سنوات. ثم بدأ يبحث عن عمل في البصرة فاشتغل في شركة نفط البصرة وفي شركة عمور البصرة ثم عاد إلى بغداد أصدر عام 1950 مجموعته الشعرية الثانية "أساطير" التي تضم نتاج سنته الأخيرة في دار المعلمين 48/47. وشارك في التظاهرات في بغداد عام 1952 ثم هرب إلى إيران متكررا وبقي شهرين وعشرة أيام مذهب بعدها إلى الكويت، حيث صور نفسه بأنه (غريب على الخليج) في قصيدته ثم عاد إلى جيكور ثم إلى بغداد أيام حكم الملك (فيصل الثاني) حيث رجع إلى بغداد في (أيار) من عام 1953م.

(1) مكتبة السياب: د. صباح نوري المرزوك، ص 6 فما بعد.

وأهم ما أنتجه (بدر) من عام (1951 - 1954م) مطولاته الأربع وهي:

1. فجر السلام 1951م.
2. حفار القبور 1952م.
3. المومس العمياء 1954م.
4. الأسلحة والأطفال 1954م. حيث كانت هذه المطولات تجريبه جديدة في الشعر العربي الحديث.

لقد تزوج عام 1955م من ابنة عمه عبد القادر المدعوة (إقبال) من أبي الخصيب حيث تخرجت من دار المعلمات الابتدائية قبل سنتين واشتغلت بالتدريس وكتبت العقد في 19/6/1955م وسكن الشاعر في بغداد في بيت للإيجار وله طفله اسمها (غيداء) وهي ابنته البكر عام (56/12/24).

وبعد انفجار ثورة 14 تموز حيث دخل بدر أهم معاركه الأدبية (معركة إثبات الوجود) وأراد الشاعر أن يثبت بأنه رائد الشعر الحديث بالشعر والنثر. حيث نشر في هذه الفترة قصائد من أفضل شعره منها أنشودة المطر في حزيران عام 1954 ويوم الطفاه في نيسان / 1954م والمخبر في تشرين أول عام 1954م. حيث كان بدر من دعاة الأدب الواقعي والواقعية التي يدعو إليها هي الواقعية الحديثه التي دعا إليها الشاعر الإنكليزي (ستيفن سيندر) وهي تحليل المجتمع تحليلا عميقا فيه الحقائق.

## 2. المرحلة الثانية / من ثورة 14 تموز وحتى المرض.

بعد إلغاء قرار فصله عاد إلى بغداد فأعيد تعيينه في 16 / آب / 1960 حيث صدرت مجموعته الشعرية الثالثة (أنشودة المطر) والتي ضمت (3) مطولات هي / حزار القبور والمومس العمياء والأسلحة والأطفال ثم استقال من عمله ونقل مع عائلته إلى البصرة.<sup>(1)</sup>

## أسفار مع المرض والعذاب:-

مات بدر يوم 24 / 12 / 1964 م . وصدر ديوانه (شناشيل ابنة الشلبي) ولكنه لم يصله قبل الوفاة . كما صدر له قبل الوفاة (المعبد الفریق) عام 1962م ومنزل الاقنان سنة 1963م. أقيم له تمثال بمناسبة الذكرى السادسة لوفاته على شط العرب وكان من بين المشيمين له عند وفاته والمستقبيلن له في مطار الكويت علي السبيتي وقاروق شووشه وناجي علوش ومن بين المصادر التي كتبت عن الشاعر (د. إحسان عباس) حيث كتب دراسة في حياة الشاعر وشعره - دار الثقافة - بيروت 1969م. و د. عيسى بلاطه أيضا كتب عن حياة الشاعر وشعره عام 1971م.<sup>(2)</sup>

أهم دواوينه:-

(1) مكتبة السياب: ص 9 فما بعد.

(2) م. ن: ص 7 فما بعد. وانظر بدر شاكر السياب، ريتا عوض، ص 11 - 23.

البواكير / قصائد بلا تواريخ كتبت من عام 1941/1944 وتضم:-

(أ) قصائده الأولى في الدفتريين.

(ب) قصائد نشرها (عيسى بلاطه) في الملحق كتابه (بدر شاكر  
السياب / حياته وشعره).

فجر السلام / قصائد طويلة نشرت من عام 1949/1951 - ومنها أيضا

قصيدة (حفار القبور) والقيامة الصغرى. وكانت قصيدة فجر السلام تعتمد  
مبدأ التقابل بين جانبي الخير والشر والسلم والحرب والايجابية والسلبية  
فالقصيدة تتكون من أربع دورات في كل دورة شقان متقابلان وبين الثالثة  
والرابعة يقع نداء أنصار السلام وهو قائم على التقابل أيضا بين الصورتين.

وتكمن أهميتها ليس في ذاتها وإنما هي خط فاصل بين عهدين أو هي

بداية عهد جديد هو العهد الإنساني وكذلك التحول إلى القصائد الطويلة من  
القصائد المغناة.

قيارة الريح / ويضم قسمين:-

(أ) يضم قصائد من بواكيره نظمها بين حزيران وكانون الأول عام

1944م ما عدا قصيده واحده نظمت في نيسان من نفس العام هي

(أراها غدا) وهذه المجموعة هي تنمته للبواكير المنشودة في المجموعة الأولى والتي أسميناها (بواكير).

ب) يحتوي على قصيدتين الأولى " بين الروح والجسد " أرسلت إلى الشاعر (علي محمود طه) ولكنها ضاعت والثانية قصيدة: (اللعنات) وتبلغ (300) ثلثمائة بيت وهي انضج القصائد حيث أنها كتبت أيام التزامه السياسي في مطلع الخمسينات.

**أعاصير /** وهي من الشعر السياسي الملتمزم وهي تمثل مرحلة أكثر تطورا من المجموعتين السابقتين من الناحية الفنية وناحية الالتزام السياسي وتغطي هذه المجموعة المرحلة (1946- 1948) أي سنة مقتل (جعفر ألبواهي) أخو الشاعر محمد مهدي ألبواهي وهذه المرحلة سابقة على مرحلة "أزهار ذابلة".

**الهدايا /** قصائد متفرقة تعود إلى مراحل مختلفة من حياة الشاعر.<sup>(1)</sup>

وفي الختام يمكن القول بان بدر شاكر السياب هو من ابرز الأصوات الشعرية الرائدة لحركة الشعر الحر ومن أهم دواوينه "أنشودة المطر" ومنزل الاقنان" و"شناشيل ابنة أجنبي".

(1) بدر شاكر السياب، ريتا عوض، ص 5-16. وانظر: هذا هو السياب، مدني صالح، ص 128 فما بعد.

نموذج من شعره :- سفر أيوب :

لك الحمد مهما استطال العذاب  
ومهما استبد الألم  
لك الحمد إن الرزايا عطاء  
وإن المصيبات بعض الكرم  
الم تعطني أنت هذا الظلام  
وأعطيتني أنت هذا السحر ؟  
فهل نشكر الأرض قطر المطر  
وتغضب إن لم يجدها الغمام<sup>(1)</sup>  
الرزايا - مفردها الرزية :المصيبة.  
يجدها - من الجود - الكرم.  
الغمام - السحاب - مفردها الغمامة.

نقد القصيدة:

عرفت أن حياة الشاعر فكانت مملأ بالمصاعب والأوجاع فقد تحمل  
التشريد والاضطهاد بسبب نشاطه السياسي، كما تحمل العوز والحاجة

(1) هذا هو السحاب: مدني صالح، ص 101 فما بعد.

والحرمان. وقد أصيب الشاعر بمرض المفاصل ولم يجد العلاج في المستشفيات التي عولج فيها في بيروت ولندن وباريس وأخيرا توفي. وهذه القصيدة " سفر أيوب " عنوانها يوضح لك أن الشاعر يقرن نفسه بالنبي أيوب (عليه السلام) في تحملهما أوجاع المرض مؤمنين راضيين بما كتب عليهما.

وقد بدأ الشاعر نشيده العذب بالحمد لله وإن طال المرض واشتد الألم والمصائب من عطاء الله وكرمه وكما الأرض تكون شاكرة سواء جادها الفيث أو لم يجد كذلك الإنسان عليه أن يشكر خالقه على سرائه وضرائه. ولعل حسوة ألم المرض على الشاعر تتضح أكثر في قصيدته عندما يتمنى الموت الذي ينهي أوجاعه. ثم ينهي الشاعر مقطع القصيدة بالحمد ثانية لله وتقبل جراح الألم كما يتقبل المحب هدايا حبيبه بالفرح... مشبها جراحه بباقات الورد.

### " أنشودة المطر "

عيناك ضابتا نخيل ساعة السحر  
 أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر  
 عيناك حين تبسمان تورق الكروم  
 وترقص الأضواء... كالأقمار في نهر  
 يريجه المجذاف وهنا ساعة السحر

كأنما تتبض في غوريهما النجوم



وتفرغان في ضباب من أسى شفيف

ككالبحر سرح اليدين فوقه المساء

دف الشتاء فيه وارتعاشة الخريف

والموت والميلاد والظلام والضياء

فتستفيق مل روجي رعشة اليكاء

ونشوة وحشية تعانق السماء

كنشوة الطفل إذا خاف من القمر<sup>(1)</sup>

لقصيدة أنشودة المطر شهرة خاصة بين كل قصائد الشاعر لذلك فقد اختار عنوانها لأشهر دواوينه وهي إحدى قصائده الطوال والخصائص التي تتميز بها قصيدته هذه هي نفس الخصائص التي تميز قصائده الطوال مثل حزار القبور والثومس العمياء والأسلحة والأطفال وغريب على الخليج وأهم الخصائص من حيث الشكل - أن الشاعر يبدأ برسم صور وتشبيهات متعددة لعيني حبيبته - وهي صور استوحاها من بيئته الجنوبية حيث يكثر النخيل

---

(1) ديوان بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، ص 475. وانظر: الاسطورة في شعر السياب: عبد الرضا علي، ص 155 فما بعد. وانظر: بدر شاكر السياب، ريتا عوض، ص 38 فما بعد.

والظلام ساعة يبدأ القمر بالابتعاد عنها. وعلى هذا يمكن اعتبار (السياب) من مولدي الصور أي من الشعراء الذين يشبهون الشيء آخر ثم يجعلون المشبه به مشبها... وهكذا. فالعينان كالكروم المورقة - والأضواء كالأقمار في نهر - والنهر يرجه المجذاف ساعة السحر... الخ. ثم أن الشاعر يكثّر من استعمال أدوات التشبيه كاستعماله حريّة التشبيه (الكاف وكان) كما في أنشودة المطر. ثم انه يراكم التشبيهات فينجح في أخراجها وتجسيد أجواء الحزن في القصيدة. ثم ان الشاعر له ميل في استعمال صيغة (فعلل) مثل كلمة (كركر) إذ لها إحاء صوتي وكذلك مثل كلمة (دغدغ) فهي صيغة مضعفه وهذا ما يزيد من تصوير أجواء قصيدته. كما في قوله في قصيدته (وكركر الأطفال في عرائش الكروم). و (دغدغت صمت العصافير على الشجرة). هذا من حيث الشكل... وإما من حيث المضمون... لقد علمت أن السياب غاني المرض والغربة والاضطهاد وعندما كتب قصيدته كان العراق تحت حكم يأتمر بأمر الأجنبي في منتصف الخمسينات وأيام كان الشاعر مشردا في الكويت فتوحد في نفسه حزنان: حزن لعراق العراق وحببته وجزنه لواقع العراق. والمطر هنا رمز الخير إذ كان العراق بالرغم من خيراتة يجوع ولكن الشاعر كان بالرغم من ذلك يتفاهل كالثائر بغداد العراق المشرق الذي عبر عنه بقصيدته فقال:

(أكاد اسمع العراق يذخر الرعود...) إلى قوله (لم تترك الرياح من شمود

في الوأد من اثر)...

وبهذا فقد كان (بدر) رائدا للحدائث والتجديد في الشعر العربي المعاصر

لأنه في العراق فقط بل في كافة الأقطار العربية جميعا

" غريب على الخليج "

الريح تلهث بالهجير، كالجثام، على الأصيل

وعلى القلوع تظل تطوي أو تنشر للرحيل

زحم الخليج بهن مكثد حون جوابو بحار

من كل حاف تصف عاري، وعلى الرمال، على الخليج

جلس الغريب يصرح البصر المحير في الخليج

ويهد أعمدة الضياء بما يصعد من نشيج

أعلى من العباب يهدر رغوهم ومن الضجيج

صوت تفجر في قرارة نفسي الثكلى. عراق.

كالمذ يصعد. كالسحابة. كالدموع إلى العيون

الريح بصرخ بي عراق

والموج يحول بي: عراق، عراق، ليس سوى عراق



البحر أوسع ما يكون

وأنت أبعد ما يكون

والبحر دونك بأعراق

بالأمس حين مررت بالتهى، سمعتك يا عراق

وكنت دورة اسطوانة

هي دورة الأفلاك من عمري، تكور لي زمانه

في لحظتين من الزمان، وان تكن فقدت مكانه



أني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائثون !

أيخون إنسان بلاده ؟

أن خان معنى أن يحكون، فكيف يمكن أن يكون ؟

الشمس أجمل في بلاد من سواها والظلام

حتى الظلام هناك أجمل، فهو يحتضن العراق.

واحسرتاه متى أنام

فأحس أنني على الوسادة

من ليلك الصيفي طلا فيه عطرك يا عراق<sup>(1)</sup>



كل قصيده من قصائده تعبر عن التجربة فقد أحس الشاعر بواقع العراق السياسي وذلك لأن السياب شاعر مثقف وذاثر ومرهف الحس، فرح السياب بقيام ثورة 14 تموز / 1958م فعاد من غريته ومنفاه بعد أن اضطهدته العناصر الملكية لسمع كركرة الأطفال وما هي إلا أيام قلائل فيخيب أمه وتذوي أحلامه أوليده فقد انخرضت الثورة عن أهدافها المرسومة ووقع ما لم يكن متوقعا فظلت المفاهيم الملكية سائدة وبدأت السلطة تتعقب المناضلين والثائرين الذين ينادون بالحرية والديمقراطية ومنهم شاعرنا الذي عاش رهين الاضطهاد والعذاب والتنكيل فانخرست في نفسه بذور ثورة على الثورة إذ أعاد النظر في أفكاره ومفاهيمه وبدأ ذلك جليا في قصائده.

وللسياب أسلوبه الخاص الذي يتميز بالفاظه وطريقه تكوين العبارات والجمل وفي تضمين المفردات الشعبيه واستعمال الوزن الحر حيث استعمل الشاعر الألفاظ استعمال مجازي حيث استعمل (الحيرة للبصر) و (العويل للموج) وجعل للضياء أعمده، وكذلك استعمل الكثير من مواد الطبيعة البصرية كالقلوع والمد والجزر والنخيل والسفان والخليج...

(1) ديوان بدر شاكر السياب؛ غريب على الخليج، ص315 فما بعد.

والشاعر هنا كما في قصائده الطوال المار ذكرها ، يبدأ القاص برسم أجواء مكان الحدث (الميناء) وقت حر الظهيرة وما يرافق ذلك من محرّكة أشرعة السفن وهي ترحل ويصور العمال الكادحون الفقراء... ثم يصف نفسه غريباً يهزه الحنين إلى الوطن فيستعيد ذكريات الطفولة ويبدأ ذلك يتذكر وجه أمه...

وهنا أبدع السياب بتكرار كلمة عراق. عراقوهذا يعني تجسيد حبه للوطن وإخلاصه له ، حتى انه أنهى قصيدته بعد دورة ذكرياته بأنه وجد أن لقاء مع حبيبته في البلد الغريب لقاء ناقص إذا لم يكن في العراق...

و الشاعر يكثر في قصيدته من التشبيه الحي أو غير الحي وأكثر ما يكون التشبيه بالكاف أو كأن مثال (الريح تلهب بانهجيرة كالجثام) أو (كالمند يصعد) (كالسحابة كالدموع) - وكان الشاعر موفق في ذلك فقد استطاع بذلك أن يوصل للقاري بهذه الصور والتشبيهات عواطف الغربة في نفسه وبهذا نجح في تقديم القصيدة بشكل (قصة) حيث كان الشعر الحر أكثر من الشعر الاعتيادي المعتمد القافية ملائمة في تقديمها.

### حياتها :-

تعد نازك الملائكة من أشهر الشواعر المعاصرات في العراق والوطن العربي ويقترن اسم الشاعرة باسم الشاعر (بدر شاكر السياب) في ريادة الشعر الحر.

ولدت الشاعرة في بغداد سنة 1923 وتخرجت في دار المعلمين العالية (كلية التربية) وعملت في التدريس الثانوي ثم الجامعي.

صدرت لها مجموعة شعرية (عاشقة الليل) (شظايا ورماد) و (قرارة الموجة). ولها دراسات في الأدب والنقد وأبرزها كتابها (قضايا الشعر المعاصر) الذي تحدثت فيه عن الشعر الحر وخصائصه وأسباب ظهوره.<sup>(1)</sup>

### نموذج من شعرها،

" النهر العاشق "

أين نمضي ؟ أنه يعدو إلينا

راكضاً عبر حقول القمح لا تلوي خطاه

بأسطى في لغة الفجر ذراعيه إلينا

(1) الادب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: ص 263.

طاقرا. كالريح، نشوان يده

سوف تلقانا وتطوي رعيننا أنى مشينا

◆◆◆◆

أنه يعدو و يعدو

وهو يجتار بلا صوت قرانا

ماؤه البني يجتاح ولا يلويه سد

أنه يتبعنا لهفان أن يطوي صيانا

في ذراعيه ويسقينا الحنانا

◆◆◆◆

أين نعدو؟ وهو قد لف يديه

حول أكتاف المدينة

انه يعمل في بسط وحزم وسكينة

ساكبا من شفقيه

قبلا طينية غطت مراعيها الحزينة

◆◆◆◆

ذلك العاشق إنا قد عرفناه قديما

انه لا ينتهي من زحفه نحو ريانا  
ولته نحن بنينا وله شدنا قرانا  
انه زائرنا المألوف مازال صكريما  
كل عام ينزل الوادي ويأتي للقانا<sup>(1)</sup>

المعنى:

لا يلوي خطاه / لا يتراجع، لا يقف.  
نشوان / مبتهج، سكران.  
لا يلويه سد / لا يمنعه سد.  
لهفان / متحسر، مكروب، حزين.  
شدنا / بنينا.

النقد:-

ارتفعت مناسيب نهر دجلة عام 1954 فاغرق الحقول والمزارع التي على  
جانبها النهر وأوشك أن يجتاح بغداد نفسها، وقد اختارت الشاعر هذا الحدث  
الحقيقي موضوعا لقصيدتها التي أسمتها (النهر العاشق).

---

(1) شعراء عراقيون: منذر الجبوري، ص155 فما بعد. وانظر: ديوان نازك، المجموعة  
الكاملة ط2، بيروت، 1971م.

في القصيدة صورتان متداخلتان: الصورة الأولى، وقد تخيلت أشاعره النهر عملاقا يعدو الحقول والقرى والمزارع، تاركاً وراءه الماء البني الذي عاث بالحقول فسادا والقرى خراباً، حتى لم يعد أمام الناس مهرب من هذا النهر الذي لا ينتهي زحفه. كيف الهرب؟ وقد أحاط هذا النهر (العملاق) المدينة بيديه؟

وأما الصورة الثانية، وهي كما قلنا. متداخلة مع الأولى لكنها مكتملة لها. تخيلت فيها الشاعرة النهر عاشقاً ظافراً متلهفاً لملاقاة حبيبته - القرى والحقول والمدينة - ليسقيهم الحنان، ويسكب قبلاته الطينية على الحقول والمزارع.

وليس بين الصورتين - صورة النهر العملاق وصورة النهر العاشق - تناقض. فالنهر فعلاً عاشق للأرض التي يرويها، والناس يشربون ماءه وينتفعون من خيراته... وأية هذا أننا (الناس) - نبني ونشيد القرى من أجله.

غير أن هذا النهر قد يتمادى في حية فيأتينا بالفيضان الذي يفرق الحقول ويخرب القرى. إنه إفراط في الحب تجاوز المعقول.

### ثانياً: - (مقدمه عن النثر وفتونه)

يتقسم الأدب عامة على نوعين رئيسيين هما: الشعر والنثر وقد درست الشعر وعرفت أنه قائم على أوزان وقوافي ومن غيرها لا يمكن أن نعدّه شعراً

وانه أنماط أربعة - هي الغنائي والملحمي والتمثيلي والتعليمي ولا بد لنا أن ندرس القسم الثاني من الأدب وهو النثر الذي لا أوزان له ولا قوافي.

ويمكن أن نسميه لغة التخاطب والتفاهم بين الناس أي النثر، ولكن ما ندرسه هنا هو النثر الفني وهو من الأدب في الصميم ومن شروطه في ما أرى:

1. اللغة المتميزة.

2. الأحكام القائمة على المنطق.

3. الفكرة الواضحة.

4. القدرة على الإقناع.

5. التأثير في القاري.

ولا تعرف الأمم النثر الفني إلا بعد أن تقطع أشواطاً في عالم المعرفة والحضارة والنثر الفني أنواع منه:

1. القصة.

2. الخطبة.

3. المقالة.

4. والمقامة.

5. والسيرة. وغيرها كالنقد الأدبي والرسائل الأدبية والأمثال

والوصايا..<sup>(1)</sup>

**الفنون النثرية:-**

**القصة القصيرة:**

حادثه أو مجموعة حوادث يرويها كاتب بأسلوب فني... والفن القصصي من أشهر أنواع النثر وهو لا يقتصر على نوع واحد فمنه الرواية والقصة القصيرة والاقصوصه. والأمم عرفت في نشأتها الأولى الأساطير والحكايات التي كان الناس يتداولونها جيلا بعد جيل على نحو عفوي دون قيود أو شروط. والفن القصصي قائم على السرد والتفصيل والتعليل والرواية أوسع من القصة وأكثر إحداثا ووقائع وأبطالا وقد يمتد زمنها إلى أجيال متعاقبة. والقصة ليست رواية مختصرة ولكنها تون آخر من الفن القصصي يكون عادة محدود بزمن معين وأحداث معينة وشخوص ليسوا من الكثرة كما نجد في الرواية - إما القصة القصيرة

فتقدم جو واحد وتقتصر أحيانا على حدث واحد لشخص أو لشخوص معدودين. وإما الاقصوصه فتعرض لموقف مكثف في لحظة من لحظات إحساس شخص ما إزاء حدث من الأحداث.

(1) الادب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: ص 289 فما بعد.

أن الفن القصصي هو جزء من طبع الإنسان حيث بدأ منذ بدء الطبيعة وكان الإنسان يحكي ما شاهده، فالفن القصصي قديم جداً ولا تستطيع تحديد بداية له. ولذلك فشكل ما دون من نتاج قصصي هو روايات وبعد ذلك أصبح نتاجاً أي بعد التدوين وإن أقدم نص نستطيع الاطمئنان له هو النص القرآني حيث يعتبر النص القرآني حقل يتميز لذاته وهو المتمد عليه. فالقصة بصورة عامة لفظ عام يسري على كل الأنواع من الفنون النثرية حيث أن الفرق واضح بين القصة القديمة والحديثة وعلى هذا الأساس فكل المصطلحات كالحكاية والأسطورة والخرافة والسيرة هي قصص. والقصة القصيرة تتصف بالفكرة الواحدة المركزة التي يقوم بتصويرها وتجسيدها شخص واحد أو عدد قليل من الأشخاص تربطهم وحدة الموضوع، وتتكون القصة من حادثة رئيسية محببة تقع في زمان ومكان محدد - وإما حجم القصة القصيرة فلا يتجاوز عشرة آلاف كلمة. حيث يقوم انقاص بتصوير الشخصيات. ولقد برز الكثير من كتاب القصة منهم محمود أحمد السيد وعبد المجيد الطفي وذو النون أيوب وعبد الملك نوري وعادل عبد الجبار وفؤاد التكرلي وغيرهم.

وباعتقادي فإن القصة تعد من أكثر أنواع النشر شيوعاً في العراق والوطن

العربي لأسباب منها:

1. سهولة القصة من حيث التداول.
2. القصة تخاطب مختلف المشاعر فتثيرها في مختلف الناس.

3. تتناسب مع جميع أوقات الناس في طولها وقصرها فتصلح للصحف

وتقرأ في الطريق وعند التنزه وفي الحفلات لدى الذهاب والعودة من

العمل وفي البيوت...

4. تسمح بان يقطعها الإنسان ثم يعود إليها فلا تغيب عن الذهن.

5. تصلح القصة لأغراض التعليم والتوجيه والتثقيف والإرشاد.

وكما هو معلوم لدينا فإن للقصة عناصر عديدة تدخل في بنائها

وإخراجها إلى الواقع. وأهم سمات القاص:-

1. الخيال - وهذا يعتمد الموهبة القوية - والخيال هو هدف القاص.

2. الماطفة.

3. لغة القاص - يجب تكون مناسب للقصة.

وتختلف موضوعات القصة بحسب أحداثها.

وللقصة أساليب في العرض والتحليل ومن هذه الأساليب:

1. الأسلوب النفسي (السيكولوجي).

2. أسلوب الدراسات الاجتماعية والبوليسية.

وتعتبر (زينب) لمحمد حسنين هيكل - هي من القصص الحديثة - ثم

قصص (محمود تيمور) مثل (سلوى في مهب الريح) و (نداء المجهول) ثم قصص

العقاد (سارة). وقصص المازني (إبراهيم الكاتب) وقصص طه حسين "دعاء الكروان" .. فهؤلاء هم الرواد ثم أعقبهم الجيل الثاني والثالث وإلى اليوم.

على أن قصص محمود أحمد السيد هي أهم القصص القصيرة العراقية، ومن كتاب القصص (عبد الستار ناصر) وهو قاص عراقي وأشهر قصصه (الرغبة في وقت متأخر 1968م) و (طائر الحقيقة 1971م) و (ومره واحده إلى الأبد 1979م) و (تلك الشمس كنت أحبها 1971م) و (قصة بيت الجندي) وهي ضمن قصص (تحت لهيب النار 1981م) ومجموعة قصص (ثياب المعركة 1982م) وله قصص بعنوان (معركة البحر) يصور فيها أبطال البحرية في القادسية الثانية.

أن تاريخ القصة العراقية يبدأ عام 1921م - حيث كتب القاص محمود أحمد السيد (قصة في سبيل الزواج) وهذه البداية الحقيقية وإن أهم العوامل التي شجعت القصة هي العامل العربي ثم صلة العلماء فيما بينهم... وحينما نصل إلى جيل نهاية العشرينات مع (جلال خالد) وهذه بداية القصة الفنية الحقيقية عام 1927 - 1937 - حيث كتب جلال قصص الطلائع أي البداية عام 1928 ثم أعقبه عبد الحق فاضل حيث يعتبر أفضلهم في كتابة القصص حيث كتب قصته مجنونان عام 1936م. ثم يأتي جيل يوسف العاني وجواد سليم ثم فؤاد التكرلي وعبد الملك نوري ومهدي عيسى وهكذا... وأهم كاتب قصص عراقي للقصة القصيرة هو فؤاد التكرلي.

والقصة القصيرة / هي ليست رواية وإنما فن يملك مواصفات خاصة وهي محدودة بعدد الكلمات أو بوقت معين. ولا تروي حياة كاملة وإنما نشير إحساس معين، والقصة القصيرة هي ليست بعدد الصفحات ولكن نوع هنئ له مواصفاته الخاصة حيث كلما طالت القصة أصبحت رواية.

وأهم عناصر القصة:-

1. الحدث.

2. الشخصيات.

3. المكان.

4. الزمان.

5. الحكمة.

والقصص أنواع لطرق السرد منها:

1. السرد المباشر: رويت على لسان راويها، وهنا القاص يتجرد ولا يتجاوز

(أي التجرد عن الإحداث) وهي ملحمية أو موضوعية.

2. الترجمة الذاتية: ويطلها الرئيس هو السارد للرواية وعند المقارنة بين

الطريقتين أيهما أفضل ؟ نقول أن هذا تقدره وتحده طبيعة القصة أو

الرواية.

3. الطريقة البدائية القديمة: وتعتمد الرسائل في إنكسار لضخامتها في القرن / 18. وهي تفيد القارئ ومتعبه ولم تنتشر لهذا السبب فقصص وروايات (جلال خالد) عندما تقرأها تجدها قسمة: السرد المباشر ورسائل يرسلها أشخاص. وأهم ما يمتاز به أنها تتيح للقارئ إمكانية التفكير والتأمل.

4. طريقة تيار الوعي: برزت هذه الطريقة في القرن / 19 وهو تيار بحركة التداخي ناتج عن المنجزات العلمية في القرن / 19 كالتجارات في علم النفس مثل رواية (الزمن الضائع) لأحد الكتاب الفرنسيين.

وللخاص أدوة يجب أن يمتد بها في سرد القصة وأهم هذه الأدوات المعتمده في السرد هي:

1. الوصف / وهي واضحة في أدب نجيب محفوظ في أدبه الواقعي.
2. الحوار / كما في قصة (النخلة والجيران) فإنها لم تحض بأهميتها بسبب حوارها الذي يمثل عامية بغداد في فترة زمنية. وهي ليست مثلاً كعامية المصرية المعروفة لأنها دخلت أفكار الناس منذ زمن مبكر إذ لأفرق بين العامية والفصحى والمهم هو اللغة المفهومة.

أن بداية القصة والرواية الحديثة هي عام 1914م وليس 1870 وهذا يبدأ برواية محمد حسنين هيكل (زينب) ثم محمود تيمور وتوفيق الحكيم (عودة الزواج) ويحيى حقي الذي يتحدث عن جماعة مصر الحديثة وهو جيل نشأ في أواخر العشرينيات يمثلهم العقاد والمازني الذين اتجهوا اتجاهها واعيا من الناحية الثقافية الغربية فأقبلوا إقبالا واعيا لأنهم يمثلون الإبداع وليسوا تابعين ولقد اختاروا الرومانسية لأنها تناسب اختياراتهم وتوجهاتهم...

وهكذا فكما أن القصة عند نجيب محفوظ مرت بمراحل أو تقسم إلى مراحل فكذلك أن القصة العراقية باعتقادي قد مرت بمراحل يمكن أجمالها بالآتي:-

1. المرحلة أولى:- ظلت القصة متخلفة بحكم ظروف العراق والموقع التاريخي فقد ظل العراق متخلفا.
2. المرحلة الثانية:- حيث بدأت عند بداية النهضة في العراق مع إعلان الدستور العثماني عام 1908م.
3. المرحلة الثالثة:- حيث شهد العراق حركة انقلاب على السلطان عبد الحميد وقيمة هذه الحركة في إعلانها.

4. المرحلة الرابعة :- حيث تجلت القيمة في العدد الكثير للصحف والمجلات الصادرة و الذي عزز هذه النهضة سرعة الأحداث وتلاحقها.

5. المرحلة الخامسة :- ويتجلى هذا الوضع عندما اجبر السلطات إلى إنشاء دولة العراق 1920م. ولهذا فان تاريخ القصة في العراق يبدأ عام 1921م.

وكما ذكرنا فإن أهم ما يجب أن يتهيأ للفن القصصي من عناصر هو:-

1. الحادته :- وهي مجموعة الوقائع الجزئية المنظمة على نحو خاص ينسقها نظام فني يقرره الكاتب.

2. السرد :- وهو اللغة التي تنقل القصة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية تصل إلى القارئ.

3. البناء :- فقد يعتمد القاص على شخصية بطل أو تطور الأحداث أو الجمع بين الحوادث والشخصيات.

4. الشخصيات :- يجب مراعاة نموها وتطورها.

5. الزمان والمكان.

6. الفكرة :- وهي الهدف الذي يهدف إليه القاص ولهذا فان الأدب (الفن القصصي) أصبح هادفا يعمل من أجل الإنسان.

وهذه العناصر سبق وان اشترت إليها سلفا ويمكن القول بان أطول القصص يصطلح عليه مصطلح (الرواية) novel - وهي اكبر الأنواع القصصية لأنها تصور جانب واسع من الحياة بوقائعها وأشخاصها وموضوعاتها كثيرة فمنها الرواية التاريخية كروايات (جرجي زيدان) وقد تكون اجتماعية أو سياسية أو نفسية.

وإما القصة القصيرة فتتناول شخصية معينة أو حادثة مفردة أو عاطفة أو مجموعة من العواطف أثارها موقف محدد مفرد والقصة القصيرة (أو الأقصوصة) ليست تلخيصا للقصة الطويلة، فالأقصوصة تضم اقل عدد من الشخص والوقائع، خلافا للرواية حيث يكثر ههنا الأشخاص وتتوسع الأحداث.

وتعتمد القصة القصيرة على التركيز والإيجاز بينما تعتمد الرواية على التفصيلات، وهناك من يحدد الأقصوصة بمدى قراءتها أو بعد كلماتها، وقد تصور القصة القصيرة الشخصية بإيجاز أو تحكي حادثا أو تصور انفعالا.

وهناك نصوص من القصص اصغر من الأقصوصة يسمى (بالأقصوصة

المصغرة)-miniaturestory<sup>(1)</sup>.

(1) للمزيد من المعلومات ينظر نشأة القصة وتطورها في العراق: د. عبد الاله احمد، ص30 فما بعد. وانظر الادب القصصي في العراق: د. عبد الاله احمد، ص35 وانظر: فن القصة: د. محمد يوسف نجم، ط2، بيروت، 1961م.

## الرواية:-

وهي أكثر الأشكال حداثة بين أنواع القصة الحديثة في الأدب العربي، والآداب الأخرى، وذلك لان تاريخ نشأتها هو لا يتعدى أكثر من قرنين ونصف وذلك حينما واجه الغرب تغييرا سريعا في صورة الواقع الاجتماعي الذي أدى إلى أسباب التطور في الأدب عامة وفي الشكل القصصي خاصة، ولهذا كانت الرواية النوع الأدبي الأكثر استيعابا وشيوعا في العصر وقضايا ومشكلات المجتمع.

وهذا النوع القصصي كما قلنا هو حديث العهد وحدثته جعلته غير خاضع لقواعد ثابتة مما أدى إلى تعدد المحاولات للتغيير في الشكل الفني في الرواية.

لقد عرف الأدب العربي الرواية خلال القرن الماضي عن طريق ترجمة بعض القصص عن الأدب الغربي ترجمة أو مع التصرف في بعض معانيها وأسماء الأعلام فيها.

والفرق ما بين الرواية والقصة. فالرواية تتميز عن القصة باتساع رقعة الأحداث المكانية والرومانسية. وتعدد الشخصيات وتطور مواقفها وتحديد ملامحها الداخلية والخارجية ثم اشتباك علاقاتها واثار ذلك كله في سير الأحداث وتطورها داخل العمل القصصي، هذا فضلا عن أن لغة الرواية تتصف

بالسهولة وبالقدرة على الوصف والسرد والكشف عن عاطفة خاصة أو رؤية معينة للحياة أو موقف شخصي إزاء مشكلات المجتمع. ثم أن الرواية تهتم بالإحداث ونموها أكثر من اهتمامها بالألفاظ وتزيينها.

وقد أخذت الرواية العربية الحديثة تخطو خطوات واسعة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث تميزت بتنوع الأسلوب وتعدد الاتجاهات الفنية والتيارات الفكرية. فظهرت الرواية التي تتناول وتبحث الجوانب النفسية والذاتية للإنسان حيث برز في كتابتها كتاب مشهورون تأثر بعضهم بالكتاب الغربيين ومنهم عباس العقاد وإبراهيم المازني وقد أجاد آخرون في البحث والتحليل الاجتماعي ومنهم الدكتور - طه حسين ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم في مصر والطيب الصالح في القطر السوداني (كاتب ياسين) في الجزائر ثم (حنا ميناء) في القطر السوري و (سهيل إدريس) في لبنان و (ذو النون أيوب) في العراق. وقد ظهرت في العقد السادس والسابع من هذا القرن روايات عراقية ناجحة يوجد فيها عناصر الفن الروائي ومنها الفكرة والإحداث والشخصيات والسرد والحوار في إطار من الزمان والمكان.

ومن الجدير بالعلم أن أهم رواد الرواية في القرن الماضي هو رفاعة رافع الطهطاوي في مصر الذي ترجم "مغامرات تليماك" وسماهما "مواقع الأفلاك في وقائع تليماك". وكذلك كتاب الطهطاوي (تلخيص الإبريز) - والمولحي في

(حديث عيسى ابن هشام) وبعد كتاب أبي التثاء الالوسي (نشوة الشعول في السفر إلى اسلامبول) من هذا النهج البدائي في القصص الوصفي والمغامرات. وخلال مرحلة القرن الماضي ظهرت محاولات لكتابة الرواية التاريخية فظهرت روايات (جرجي زيدان) الذي استعد من التاريخ العربي الإسلامي أحداثها وإبطالها وجمع فيها بين التاريخ وعوامل التشويق منها: (فتاة غسان) و (عبد الرحمن الناصر) إلا أنها لم تكتمل مقوماتها الفنية إذ طغى عليها الأسلوب الصحفي، واقتصرت على هدف التسلية والتعليم.

إن الرواية برزت في إنكلترا في القرن /19 وهو قرن الرواية الحديثة حيث اتجهت الرواية إلى القراء وكانت بحجم معين (500 – 600 صفحة) وكلما تقدم العصر كلما قل حجم الرواية وأصبحت تسمى الروايات القصيرة وهذا هو أحد الأسباب لنشوء القصة القصيرة، لأن الرواية تتجه إلى الناس والواقع بينما الصفة المطلقة للرواية القديمة هي الخيال وهذا هو أحد الفروق بين الرواية الحديثة والقديمة. وأن كل شخوص الرواية هم إنسانيون مستمدون واقعهم من الحياة، والاتجاه إلى الواقع لا يعني الواقعية، لذلك أن الروايات الأولى كانت ذات منحى رومانسي فرواية البؤساء بالرغم من كونها واقعية لكنها من ناحية داخلية هي ليست واقعية لأنها رومانسية كإنسان ضحية المجتمع...

والمهم هو أن نشأة الرواية العربية متأخرة وأقدم تاريخ يقدمه الأدباء (محمد يوسف نجم) هو 1870 - روايات سليم البستاني - فيها شيء من التكامل وتوجد بدايات تسبق ذلك، وكذلك (عبد المحسن طاهر بدر) في مصر كتب عن (تطور الرواية العصرية في مصر) والطهطاوي - (تخليص الإبريز في تلخيص باريز) وصف رحلته في الباخرة وهي بداية للروايات التعليمية. وان 1870م هو بداية الرواية العربية حيث تقسم للمراحل إلى مرحلتين:-

الأولى:- مرحلة فنية.

و الثانية:- غير فنية.

وأخيراً يمكن القول بأن الرواية سرداً أو حكاية نقدية خيالية ذات طول كبير يبلغ عادة هذه الأيام مجلداً أو مجلدين - وتكون فيها الشخصيات والأحداث الممثلة للحياة الحقيقية في الماضي والحاضر مصورة بحبكة ذات تعقيد يقل أو يزيد. أو هي حكاية خيالية نثرية ذات حجم معين ثم يضيف على هذا التحديد أنها يجب أن لا يزيد عن خمسين ألف كلمة...

وأهم خصائص الرواية:-

1. السرد.
2. النثرية.
3. خيالية. وهو عنصر مهم جداً.

ولقد استمرت حركة الترجمة حتى بداية القرن العشرين فكانت رواية (البؤساء) لفكتور هيجو التي ترجمها الشاعر حافظ إبراهيم، ثم هناك روايات لمصطفى لطفى المنفلوطي منها روايات: (الفضيلة) و (ماجد ولين) و (في سبيل التاج).

ولقد تضافرت أسباب وعوامل عديدة على تطوير فن الرواية ومنها:-

1. ازدياد الترجمة.
  2. تزايد دور النشر.
  3. اتساع جمهور المثقفين.
  4. تغير صور العلاقات الاجتماعية بنمو الشعور القومي في الوطن العربي، الذي تمثل في ثورات 1919م في مصر و 1920م في العراق ثم ثورات المتلاحقة في فلسطين ولبنان وسوريا والسودان والمغرب العربي. ويمكن القول أن أول رواية هي (زينب) لمحمد حسنين هيكل في مصر سنة 1914م وهي كما ذكرنا في بداية كلامنا عن القصة رواية اجتماعية تصور حياة الريف المصري.
- ولقد شهد لبنان والشام والعراق محاولات ناجحة في كتابة الرواية. فقد كانت قصة محمود السيد الطويلة (جلال خالد) التي كتبها في العقد الثالث من القرن هي أخطوه الأولى في ظهور الرواية الفنية في القطر العراقي.

أن الروايات أنواع متعددة في العالَم وأهمها:-

1. التشرديه / مثل رواية الشطار / ورواية المقطورة / لمحمد شاكر السبع.
2. الرسائل / تحكي عن طريق الرسائل.
3. التاريخية. جرجي زيدان.
4. الإقليمية أو المنطقية، وهي تصور منطلقه معينة وعلى الأكثر المناطق الريفية...
5. الهجائية. وتناول بالهجوم ذائل الناس وهي رواية انتقاده..
6. رواية النشأة والتكوين وهي تصور شخص واحد منذ البداية وحتى التكوين.
7. الرواية المقنعة أو ذات المفتاح وهي تدور حول أناس حقيقيين يقنعهم الراوي ولا يتحدث عنهم الراوي بشكل مباشر لغرض التمويه.
8. الرواية ذات الرسائل (أو الأطروحة) أو (المنحازة) - أي منحازة لفكرة معينة.
9. الرواية الفوطيه أو السوداء / وهي تتصل بالرهبة والرعب في فترة معينه.
10. رواية النهر أو المتعددة / مثال روايات نجيب محفوظ.

11. الرواية المسلسلة / مثال روايات جرجي زيدان.
  12. رواية الخيال العلمي وهي أشبه بالتنبؤات وانتشرت في إنكلترا وفرنسا في القرن / 19 والقرن العشرين.
  13. الرواية الجديدة وقد نشأ في فرنسا في الخمسينات وهو دعوة للتمرد ثم لقيت هذه الروايات إقبال في أمريكا وتتمثل فيها الحداثة.
  14. الرواية البعيدة أي ما وراء الرواية. أي رواية عن رواية مثال / رواية عبد الوهاب الركابي - الذي يحدثنا عن رواية الرواية وهي نوع منالقصص القصيرة تحدثنا عن طبيعة الرواية وطبيعتها الخيالية. مثال رواية عبد الخالق الركابي - (سابع أيام الخلق) فهي رواية عما سيتشكل أو سيكون وليس ما حدث أو تكونفهي بعديه.
  15. الرواية الحقيقية الخيالية / الواقعية فهي واقعية مسرودة بأسلوب خيالي فهي تقدم أحداث بأسلوب روائي فكان الروائي جالس مع الأحداث أو مزامن لها مثال / كأنه جالس مع هتلر مثلا وهي تخلط بين الفن والتاريخ.<sup>(1)</sup>
- وأهم الروايات الجديدة بالذكر إضافة لما تقدم هي :-
1. بلقيس والهدد / علي خيون.

(1) نشأة القصة وتطورها في العراق: ص 30 فما بعد..

2. نهاية صيف / موسى كريدي.
3. عطر التفاح / مهدي عيسى الصقر.
4. المقطورة / محمد شاكر السبع.
5. اشواق طائر الليل / مهدي عيسى الصقر.
6. الجراد / طه حامد.

### المسرحية :-

التمثيلية أي (المسرحية) في الشعر والنثر مجموعة أحداث متتابعة منظمه ومرتبطة. ويبدو من هذا التحديد للتمثيلية أو المسرحية أنها تفرق عن الملحمة لأنها لا تعتمد على السرد والوصف بل على الحوار فيستعان به بمناظر المسرح وهذه ليست من مهمة المؤلف بل مهمة المخرج للمسرحية.

ومن الواضح وجود شخصيات كثيرة أو قليلة في المسرحية وفيها حوار وعمل وهذه الأعمال مترابطة ولها بداية ونهاية حيث يشاهدها المشاهدون.

وأول ما نشأت المسرحية عند الإغريق من الشعر الغنائي فالشعر الهجائي (الهجاء) الذي يقصد به الشاعر النيل من شخص معين ارتقى إلى هجاء جماعي يعالج به الشاعر مواطن النقص في الناس والمجتمع بما يثير الضحك والسخرية وعندئذ نشأت (الملهات) أو المسرحية الهزلية وقد ارتبطت بالأصول الدينية وبأناشيد الفرح والسرور التي كان يتغنى بها اليونان في أعياد ألتهنم.

وأما شعر المديح فقد تطور عند اليونان ليصبح مدحا تتشده الجماعة إشادة بالآله أو بالأبطال ثم اكتسبت هذه الأناشيد طابعا مسرحيا يصور أحداثا هامة ويتحدث عن الآلهة والإبطال ثم الطبقات العليا من المجتمع وقد سمي هذا النوع من الشعر التمثيلي بـ (المأساة).

وقد تميزت أحداث المأساة بالجلال والإشادة بالإنسان وصراعه مع القدر كما صورت العواطف الإنسانية السامية وغالبا ما تنتهي أحداثها بالموت أو القتل (نهاية محزنة) فهي تصور الجانب الجدي من الحياة والعكس فالملهة تصور الجانب الهزلي.

وفي عصر النهضة رجع الأوروبيون إلى مسرحيات اليونان واللاتين (الرومان) في الموضوعات والأفكار ثم ظهرت نجوم لامعة في المسرح الشعري الأوروبي أشهرها (شكسبير) في إنكلترا والذي عرف بمسرحياته (هملت) و (عطيل) و (تاجر البندقية)... كما اشتهر في فرنسا (مولير) الذي عرف بملاهيته مثال ملهة (البخيل) و (عدو المجتمع).

وتطور الشعر المسرحي (التمثيلي) واخذ يعالج قضايا اجتماعية ولم يقتصر على الآلهة والإبطال العظام... واخذ ينظر في قضايا الشعب ومشكلاته كما أن المسرحية بدأت تجمع بين الجد والهزل فتكون المأساة والملهة أحيانا في مسرحية واحدة.

وأدبنا العربي لم يعرف الشعر التمثيلي والمسرح في القديم ورغم اتصال العرب بثقافة اليونان في العصر العباسي فإنهم لم يحاولوا تقليد اليونان في شعرهم ولم يترجموا شيئاً من مسرحياتهم وذلك لأن أدبهم وثني يتعارض وتعاليم الدين الإسلامي.

وأول محاولة في المسرحية عند العرب هي محاولة الشاعر احمد شوقي الذي وضع أول مسرحيه (علي بك الكبير) ثم عاد من فرنسا إلى مصر ليكتب مسرحيات منها مأساوية مثل ذلك (مصرع كيلوباترا) و (عنتره) و (مجنون ليلى) وهي تعتمد على أصول عربيه تاريخية أو غير عربيه ثم كتب مسرحية كوميدية هزلية اسمها (الست هدى) ، ولاشك في أن المسرح الشعري قد ضعف في العصر الحديث بعد نمو المسرح النثري ذلك لأنه أقرب إلى الناس وأكثر التصاقاً بهم وأكثر تعبيراً عن حياتهم ولأن النثر أسهل من الشعر في الحوار.

وتتكون المسرحية الشعرية أو التمثلية الشعرية من فصول متعددة تجري فيها الإحداث بتشابك ونمو حتى تصل ذروة الصراع في تلك الإحداث ثم يبدأ الحل شيئاً فشيئاً وهذا يتم عن طريق الحوار الشعري بين شخصوس المسرحية (إبطالها). ومن كتاب المسرحية (احمد شوقي) في مصر وخالد الشواف في العراق. وكذلك عزيز اباضه وصلاح عبد الصبور وعاتكه وهبي الخرزجي

ومعين بسيسو وعبد الرحمن الشرفاوي وعبد الرزاق عبد الواحد ومحمد علي الخفاجي ومحمد الفيتوري ومعد الجبوري وعز الدين إسماعيل وغيرهم.

ويمكن القول أن المسرحية هي التمثيل أي (قطعه من الحياة) والمنقولة على خشبة المسرح والمسرحية كالقصة لغة وأسلوب وفكرة ولكنها باعتبارها باعترافي تتميز عنها بما يلي:

1. بحوار ووحدات محددة في الزمان والحدث وذلك استجابة للمسرح المحدد الأبعاد.

2. اجتماع الجمهور وحضوره للمشاهدة والسماع.

3. أن نجاح المسرحية مرهون بنجاح مؤلفها ومخرجها وممثلها ومدير الإنارة والملابس والصوت والتزيين جميعا.

4. بينما يبرز الكاتب القصصي في القصة (مؤلفا ومخرجا) يصور الأحداث بأسلوبه ومقدرته القصصية.

وللمسرحية عرض وتفصيل وعقدة وحل ونهاية أيضا كالذي موجود في القصة ولكن الفرق إن تسمية الصراع في قلب المسرحية يدعى (الدراما).

وإن مسرحيات شكسبير (1564 - 1616) فاتحة عهد الدراما... وهكذا

تطور المسرح حتى اهتمت به حكومة العراق فكان المسرح الوطني حيث اهتم المسؤولون في الدولة بهذا الفن النثري فاشتهر كتاب مسرحيون كثيرون منهم

على سبيل المثال (علي أحمد باكثير) الذي كتب مسرحية (مسمار جحا)، ثم  
فرقه (حقي الشبلي).<sup>(1)</sup>

(( نماذج منتقاة للدراسة ))

نموذج من مسرحية مجنون ليلى:

" يبدو المسرح خالياً إلا من المهدي وأند ليلى والأمير ابن عوف الذي جاء  
شفيماً لقيس وساعياً في جمع شمله وابنة عمه ليلى "

المهدي:

دم الود والقربى وان كان ظالماً      عزيز علينا أن نراه يسيل  
وانني لإنسان وانني لوالد      ولي مذهب في الوالدين جميل

ابن عوف:

فهل لي أبا ليلى بناديك وقفة ؟      فان الذي قد جئت فيه جليل  
وما أنا مرء السوء أو رجل الأذى      ولكن سفير خير ورسول

المهدي (بشير إلى الخيمة):

هنا مجلس ناوي إليه لعلي      أقول صواباً أو عسالك تقول

(1) دراسات في الأدب المسرحي: د. سمير سرحان، بغداد، د. ت.

وتم ترى ليلى وتسمع قولها  
فسلها عسى أن نهدي ما جوابها  
" يدخلان وينادي المهدي ابنته ليلى"  
هو ضيف باليل هاتي الرطب  
وهاتي من الشهد ما يشتهي  
فما هو ضيف ككل الضيوف  
ليلى (وراء الحجاب):

وليلى لها رأي يساق جميل  
إباء ورد أو رضي وقبول  
وهاتي الشواء وهاتي الحلب  
ومن سمنة الحسي ما يطلب  
ولكن أميركريم الحسب

أبي ألف لبيك

ابن عوف: لإبل قفي  
واعلم أن القرى دينكم  
ولكن طعامي

المهدي: ماذا ؟ اقترح.

ابن عوف:

طعام الرسول بلوغ الإرب.

(" وفي النهاية ترفض ليلى الزواج من قيس وتضحى بحبها طبقا للتقاليد العربية السائدة. فيعود ابن عوف خائبا "...<sup>(1)</sup>)

(1) مسرحية مجنون ليلى: أحمد شوقي، وللمزيد انظر مسرحيات، شرقي: د. محمد مندور، مصر، ط3، د.ت. وانظر: الادب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره، ص286.



## المراجع والمصادر



3



## ((المصادر والمراجع))

1. أبو العلاء المعري: عبد الغني خماس، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1988م.
2. أبو القاسم الشابي "شاعر الحب والثورة": رجاء النقاش، ط3، بيروت، 1975م.
3. الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: رؤوف الواعظ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974م.
4. أثر الفكر الفريسي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي، دراسة ونصوص: د. داود سلوم، بغداد، 1984م.
5. الأدب العربي الحديث "دوافعه وآفاقه": د. علي شلق، ط1، كانون الأول، 1969م.
6. الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية "اتجاهاته الفكرية وقيمه الفنية": د. عبد الإله أحمد، ج1 ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977م.
7. الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: د. سالم الحمداني، د. فائق مصطفى أحمد، حله، مكتبة الصادق، ديت.

8. أنشودة المطر: السياب، مجموعه شعرية دار مجلة شعر، بيروت، 1960م، وأعدت طبعه دار مكتبة الحياة، بيروت، 1969م.
9. الأسطورة في شعر السياب: عبد الرضا علي، سلسلة دراسات (147)، بغداد، 1978م.
10. اضواء على شعر وحياة بدر شاكر السياب: محمود العيطة، مطبعة دار السلام، بغداد، 1970م.
11. بدر شاكر السياب: ريتا عوض، ط3، بغداد، 1987م.
12. بدر شاكر السياب حياته وشعره: عيسى يوسف بلاطه، دار النهار للنشر، بيروت، 1971م.
13. بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1969م.
14. تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤيا وجماليات التسييح": د. علي عباس علوان، بغداد، 1975م.
15. جبران في عصره واثاره الادبية والفنية: جميل جبر، بيروت، 1983م.
16. الجامع في تاريخ الادب العربي: حنا القاخوري، منشورات ذوي القربى، 1424هـ.

17. حافظ: عبد اللطيف شراره، بيروت، 1961م، سلسلة شعراؤنا(5).
18. دراسات في الأدب المسرحي: د. سمير سرحان، بغداد، د.ت.
19. ديوان بدر شاكر السياب: دار العودة، بيروت، 1971م، 1974م، المجلد الأول والثاني.
20. ديوان بدر شاكر السياب: غريب على الخليج.
21. ديوان جرير: تحقيق: نعمان أمين طه، طبعة دار المعارف مصر، 1971م، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.
22. ديوان الرصافي: ج1، 2 شرح مصطفى علي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974م.
23. ديوان الزهاوي: المجلد الأول، دار العودة بيروت، 1972م.
24. ديوان نازك: المجموعة الكاملة، ط2، بيروت، 1971م.
25. الزهاوي بين الثورة والسكون: عبد الرزاق الهلالي، مطبعة سميا، دار الثقافة بيروت، د.ت.
26. الزهاوي في معاركه الأدبية والفكرية: عبد الرزاق الهلالي، بغداد 1982م.
27. شعراء عراقيون: منذر الجبوري، بغداد، 1977م.

28. شرح المعلقات السبع: أبو عبد لله الحسين ابن احمد الزوزني، دار الجليل، بيروت، عمان، د.ت.
29. الشوقيات: احمد شوقي، ج3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936م.
30. الشعر الإسلامي والأموي: د. يحيى الجبوري، ط1 دار البشير، الأردن، 2005م.
31. الشعر الفلسطيني الحديث: خالد علي مصطفى، بغداد، 1078م.
32. صفوة الأدب العربي الجاهلي والإسلامي والأموي: عدنان خليل، ط5 عمان، خلدا، د.ت.
33. مع غسان كنفاني وجهوده القصصية الروائية: د. عبد الرحمن ياغي، الأردن، 1983م.
34. نشأة القصة وتطورها في العراق (1908 - 1939): د. عبد الإله احمد، مطبعة شفيق، بغداد، 1969م.
35. نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر: محمد مهدي البصير، مطبعة المعارف، بغداد، 1946م.
36. فلسطين في الشعر التجديدي المعاصر: محمد حسين الصغير، ط1، بغداد، 1968م.

37. فن القصة: د. محمد يوسف نجم، ط2، بيروت، 1961م.
38. معروف الرصافي قصة خمسين عاما في كبرياء الشعر: عزيز السيد، مطبعة الديواني، بغداد، 1990م.
39. مسرحيات شوقي: د. محمد مندور، مصر ط3، دت.
40. مكتبة السياب: د. صباح نوري المرزوك، ط1، الحلة، 2007م.
41. مجلة الكتاب العراقية العدد الأول: نيسان، 1962م.
42. مجلة الاقلام: العدد 12، السنة 1975م، بغداد، مقالة بمنوان: الحركة الواقعية في الشعر العراقي الحديث بقلم د. وفيه ابو فلام.
43. هذا هو السياب: مدني صالح، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات (273) بغداد، 1981م.

ويمكن الطالب أن يطلع على المزيد من المصادر الأخرى التي لم نذكرها في متن المادة والتي تكمن في المصادر التالية:

1. الأدب العربي الحديث: د. سالم الحمداني.
2. بدر شاكر السياب: ماجد السامرائي.
3. بدر شاكر السياب: د. إحسان عباس.
4. تاريخ النقد الأدبي عند العرب: طه احمد إبراهيم.

5. جبران خليل جبران: ثروة عكاشا.
6. حقيقة الزهاوي: مهدي عباس العبيدي.
7. دراسات أدبية غالب الناهي.
8. دراسات في الشعر و الشعراء د. يونس احمد السامرائي.
9. ديوان حافظ إبراهيم: تحقيق د. جلال الخياط وياقر جواد محمد.
10. الروايا: د. جاسم الموسوي.
11. الرصافي: عبد اللطيف شرارة.
12. الزهاوي: مجموعة من الأدباء.
13. السياب: ناجي علوش.
14. السياب: أليا حاوي.
15. الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور، د. جلال الخياط.
16. الشعر الحر في العراق: يوسف الصايغ، بغداد 1974م.
17. في الأدب العربي المعاصر: د. شوقي ضيف.
18. في القصة العراقية: باسم عبد الحميد حمودي.
19. قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، بغداد 1967م.
20. ملخص لديوان الشعر والشعراء في العراق: احمد أبو سعد.

21. مختارات من الشعر العربي الحديث: مصطفى بدري.
  22. معروف الرصافي: د. رؤوف الواعظ.
  23. معروف الرصافي: قاسم الخطاط.
  24. المسرحية في الأدب العربي الحديث: محمد يوسف نجم.
- وغيرها من المصادر



المؤلف :- الأستاذ الدكتور :- طالب خليف جاسم السلطاني

من مواليد 1950 في محافظة بابل / العراق .

### حائز على :-

- بكوريوس في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب / بغداد .
- بكوريوس في القانون من كلية القانون / بابل .
- دبلوم عالي من معهد البحوث والدراسات العربية / بغداد .
- ماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية / بغداد .
- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب / المستنصرية .
- المرتبة العلمية / أستاذ .
- تدريسي في قسم اللغة العربية - كلية التربية الأساسية / جامعة بابل .
- أستاذ مادة العصور المتأخرة والأدب العربي الحديث والنقد الأدبي الحديث والدراسات الأدبية .
- له الكثير من البحوث المنشورة والمقبولة للنشر في المجلات العلمية .
- له الكثير من المشاركات العلمية في المؤتمرات العلمية المقامة في الجامعات والكليات .
- له الكثير من المشاركات في الحلقات النقاشية المقامة في الكلية .

• يقوم بتدريس الدراسات الأولية وأنعليا والإشراف على الطلبة والمناقشات العلمية .

▪ حاصل على الكثير من التشكرات والتقديرية الصادرة من مراجع متعددة .

من مطبوعاته :-

- محمد علي اليعقوبي / حياته وشعره .
- محمد الفويهي / ناقدا .
- دراسات في الأدب العربي الحديث / مختارات من شعره ونثره .
- تاريخ الأدب الاندلسي .
- دراسات أدبية ونقدية / جزأين .
- في النقد الأدبي الحديث .